

كِتَاب

(المعمرين) من العرب وطُرف من أخبارهم وما قالوه
في منتهى أعمارهم

✽ تَأليف ✽

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان المجتاني البصري المتوفى
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الحمداني عنه رحمة الله عليهما

— ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ —
(فائدة) — لا تعد العرب معدراً إلا من عاش مائة وعشرين فما
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً

عنى بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف إليه من الزيادات السيد
محمد أمين الخانجي الكتبي بقراءته على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

— ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ —
طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

— ✽ ✽ ✽ ✽ ✽ —
الطبعة الأولى ✽

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بحوار محافظة مصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل (بن محمد) بن عثمان السجستاني .. ذكر أبو عبيدة وأبو
اليقظان ومحمد بن سلام الجعفي وغيرهم أن أطول بنى آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام
واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا أن آدم
عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم يابني إن الله منزل على أهل الأرض عذاباً

(١) سقائدت ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام
ويذكرون عن اجتماعهم به والتأقي عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا يرى عاصمة
من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر
فينذرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد واقفهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعه في
ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقى مجموعها على اختلاف طرق رواها الى درجة
الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه
سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع
ونص عبارته .. باب في تعبير الخضر والياس سئل ابراهيم الحاربي عن تعبير الخضر
وانه باق وروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس
الا الشيطان .. وسئل الامام البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون
هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض
أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جمعنانا لبشر من قبلك الخلد

فليكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هبطتم قابضوا بي وادفوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض فغرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثرُوا وتأنس البلاد ونجف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عيَّاس العبدى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يا نوح يا أبا كُبر الانبياء ويا طويل العمر ويا محاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل يُخي له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس مُهَيَّئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجعيد الضرير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عاديا هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة (٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويقلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه

كان ٠٠ وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً فقيل طال الأبد على لبداً وقال في ذلك لبيد بن ربيعة الجعفري من بني كلاب -

وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَبُّ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثَقِّلٍ

وقال لبيد أيضاً

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
مِنْ تَحْتِهِ لِقَامٌ يَرْجُو نَهْضَهُ وَلَقَدْ رَأَى لِقَامٌ أَنْ لَا يَأْتِي

وقال الضبي

أَوَلَمْ تَرَى لِقَامَانَ أَهْلَكَهُ مَا أَفْنَتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
وَبَقَا نَسْرٍ كُلُّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ

وقال الاعشى

لِنَفْسِكَ إِذْ تَخْتَارُ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ
فَعُمِرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نُسُورَهُ خُلُوذٌ وَهَلْ بَقِيَ النَّفْسُ عَلَى الدَّهْرِ
وَقَالَ لِأَذْنَاهُنَّ إِذْ حَلَّ رِيْشُهُ هَاكُنْتُ وَأَهْلَكْتُ ابْنَ عَادٍ وَمَا تَذَرِي

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)
أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

قال أبو حاتم - أخنى أفسد

(٣) - قالوا وكان من بعده سطيح * ولد في زمن السيل العرم وعاش الي ملك ذي نواس

(١) قوله الذبياني أي النابغة ٠٠ والبيت في شرح القاموس

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم
الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الازد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده
يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا والمعارف بن يعفر بن مرّ بعدهذين فأت فلما حضره الموت حفرُوا له حفرةً
وبنوا له بيته (يعني قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ يَعْفَرِ بْنِ مَرْوٍ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَقْرُ
لَكِنِّي مُضَرِّي حُرٌّ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يمانى الدار وأنشد لطرفة
فتناهيته وقد صابت يقر^(٢)

فوجد في زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب
(٥) - وقالوا خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر
فانكسرت سفينه فوقع في جزيرة في أرض لا يرى بها أنيساً فينأى هو يطوف في تلك
الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتبع العلم فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أى
العرب قلت رجل من قريش قال بأبى وأمى قريش وأين ساكنها اليوم قلت بمكة
قال فهل خرج محمد بعد قلت وما خروج محمد قال فقص عليّ كيف يكون خروجه
وأخبرني أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لى أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر ٥٠ وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر
سنين الى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم
يبقى منها أحد ٥٠ وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعي أربعين
وزرارة بن أبي أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة ٥٠ قلت وهذا القول اختيار
صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لفلان عش قرناً فعماس مائة سنة
(٢) قوله صابت أى وقعت ٥٠ وقوله بقر من الاستقرار أى استقرت حالى على أمرها ٥٠
وأول البيت * سادراً أحسب غي رشداً *

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطايخ قلت نعم قال أفترى رمل سى المطايخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقى الجبل ونزل الآخر غربيه فحرقنا فيه الجزر من جانيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطايخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القعيقان قلت نعم قال فهل تدري رمل سى قعيقان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطايخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقمعقوا السلاح سميناه قعيقان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري رمل سى فاضحا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسميناه فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري رمل سى أجيادا قلت لا قال فانا لما أتيناه على جريدة خيل فاقتلت فيه الخيل ليست فيها رجالة سى أجيادا أجياد الخيل ثم اصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال مجييا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أَنْيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَازِرُ

فظننا أنه الحارث بن مضاض الجرمي مد له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيع من جرمهم

(٦) - قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا ربيع (١) بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة . عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

لَمْ صَبَحَ مَتْنِي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ تَوَيَّ عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر . وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيع بتصغيرهما معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الآيات) مع تفسير في بعض الالفاظ

وَدَعْنَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَاعِنَا وَطَرَا
 هَا أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
 أَبَا مِرْيٍ وَالْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَخْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبُعِيرِ إِنْ تَفَرَا
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرِ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَنِي رَيْعٍ فَأُشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
 بَأَنِي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَسْغَلَكُمُ عَنِي النِّسَاءُ
 وَإِنْ كُنَّا نِي لِنِسَاءِ صِدْقِي وَمَا آلِي بَنِي وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والتأليه التصغير ومن قال وما آلى فاعلمنى ما أقسموا أن لا يبروني ..
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الأسود النوشجاني عن العمري عن أبي عمرو الشيباني
 قال سألت القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بنى وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ما تركت
 في المسئلة شيئاً .. رجع الى بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ فَيُزِيلُ خَفِيفُ أَوْ رِدَاءُ
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا تَبَيْنَ عَامًا فَقَدْ أَوْدَى الْمُسْرَةَ وَالْفَتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخييل والفتاء * والفتاء مصدر الفتي

(٧) - وقالوا * ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم .. في هامش الاصل بناء عبيد بن شربة الجرهمي

قومي من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف نسألك إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني ههنا فقال كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنين بلاء وسنين رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويختلف مولود فلولا الهالك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقود مذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المال أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثم قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال ثم قال عِدَّة أيام السنة ضائفاً أضمن لصاحبها الفتي

(٨) قالوا وعاش الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ٥٠ عمراً ثم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضبط

يا قوم من عاذري من الخدعة^(٢) والمسي والصبحُ لا فلاحَ ممة
ما بال من غيه مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه
حتى إذا ما تجلت عمايته أغنى عليه وأمره فجعة
وصل وصل البعيد ما وصل السجبل وأقص القريب إن قطعة

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد مولود ويتقد فاقد

وساع لرزقي ليس يدرك قوته ومعدى إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر ٥٥ كقوله سنين بدل سنين ٥٥ وكقوله يوم في أثر يوم وليلة في أثر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروى في غير الأصل (لكلهم من المموم سمع البيت ٥٥ ويروى الثاني

(ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه)

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

وَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَهُ
(٩) - قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثاً وثلاثين وثلاثمائة سنة (١)

وقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَّةِ وَطُولِهَا وَغَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّ مِثْلَهَا
مِائَةً حَدَّثَهَا بِمِثْلِهَا مَا ثَانٍ لِي وَغَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِيهَا
هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمٌ يَمُوتُ لَيْلَةً تَحْدُونَا
بِقِي يَرِيدُ بَقِيَّ وَهِيَ لَفَةٌ وَأَنْشُدُ

لَقَدْ أَذَعْتُ كُفْبًا فَأَبْقَيْتُ وَمَا بَقَا

وقال المفضل عاش زماناً طويلاً وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجلاً من فتيان قومه يجلس إليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الذي يقول لاهامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تهاوت ورفعت صوتك بالوفاة حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفضأنا ونحن على حالنا تلك وإنا كان الذي صديقاً لأم عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فينائف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع التناؤب يخرج ففعلن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قال ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم هي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا امرأته قاعده بزينتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأساً قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فإذا هو بالفتى متبعلنا أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعاني مضلل كما مر * قال أبو حاتم وإنما المثل حبيبتي

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة فأدرك الإسلام أوكد يدرك أوله * وقال ابن سلام كان المستوغر قديماً وبقي بقاء طويلاً حتى قال (وأنشد الأبيات)

مضللاً كما مر فذهب قوله مثلاً ٠٠ وإعاسي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشِ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

(١٠) - قالوا ٠ وعائش أكرم بن صبيح بن رياح بن الحارث بن عثاش بن معاوية

ابن شريف بن جررة بن أسيد بن عمرو بن نعيم التيمي الحكيم المشهور ٠٠ فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الإسلام: وقالوا لما سمع أكرم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة إليه ابنه حيثما ليأتيه بخبره وقال يابن أني أعظك بكلمات نخذ من من حين نخرج من عندى إلى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد إليك الله الذى لا اله الا هو ان اقم امرنى أن أقول لا اله الا الله فقال أكرم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يأمر بمكارم الأخلاق ونهى عن ملامتها فجمع أكرم قومه ودعاهم إلى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن عجمع سعى ابنه عمداً حبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان يخبر بأمره وبنت فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شيخكم خرف فقال أكرم ويل للشجي من الحلى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم أدى في قومه فبعضه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلي بن القيس وأبو نيمة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حيث يسير فادخل على اهل أحباب أبيه فحرقها وشق قريتهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيقن أكرم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأنى أشهد أن لا اله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بإيضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبلغ حاجبا ووكيما خروح أكرم فخرجا في أثره فلما مرا بقبرة أقاما به ونحرا عليه جزوراً

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله (ينش الماء) البيت يصف فيه فرساً ٠٠

والدش صوت الماء اذا غلى ٠٠ والربلات واحده ريلة وهي باطن الفخذ ٠٠ والرضف الحجارة المصانة يوضع بها اللبن أي يغلى ٠٠ والوغير اللبن يسخن بالحجارة المصانة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكنتم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلمنا معهم .. وقالوا بل مائتين سنة وقال حين بلغ ذلك .

وإن أمرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسألم العيش جاهل
أنت مائتان غير عشر وفائها وذلك من مرّ الليالي قلائل

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله شهد أنه لما مات قد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكنتم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكنتم بن صيفي قالت فابن أبيي قال كان هذا قبل النبي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيمن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكنتم بن صيفي (١) في العافية خلف من الواقية . وسُئِلَ إلى ما أنت لاق . أراي غنياً مادمت سوياً . إن رمت المهاجرة فقبل المناجرة . طاداك من لاحاك (٢) . خل الوعيد يذهب في اليد . أنك لن تبلغ بلداً إلا بزاد . لا تسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تمال . . . يريد أنك ستنتفي . لا تعذر (والمعنى أنك تظن كل يوم أنك تبقى إلى غد وتظن الغد أنك تبقى إلى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لا ثم لم يم . لا تهرف بما لا تعرف . وإذا

(١) - قلت سقط من الأصل المنقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول المتن ما يلي بيت المستور المتقدم وآخره قول أكنتم والعافية خلف الخ : ولا أعلم بعد تتبع فهرس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكنتم هذا أخذته من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لبحاظ ابن حجر المسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أقل عنه ها الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين الا حكاية نسبه فانه أوردها غير معزوة الى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل يروي .. من لاحاك فقد طاداك

تكلفت نحي الناس كنت أغواهم . ليس من القوة التورط في الهوة . والى أمه يجزع من
 كيف . جئك لا كذلك (١) . لمع مجد جد ودع . إن بعد الحول أولاً وإن مع اليوم غدا (٢)
 وإن أخاك من آتاك . يريد واثاك . من يطل ذيله ينطق به . إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) .
 ومن حفظك موضع حنك . لا تلزم أخاك مأساك . ومن خير خبر أن تسمع بمعار .
 وناصح أخاك الخبر . وكن منه على حذر . ولئلا تسلك غيرك فإن العتوق ثكل . من لم
 يشكل . ومن لك بأخيك كلك . والتجرد لغير نكاح مثله . ولا تكونن راضياً بالقول .
 الحرص بأنهم العرض . . يريد يأكله . لا تمدن أمة عام إشترتها ولا فتاة عام هداها .
 لا تلم أخاك ما آسك

قالوا وجمع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد أمت علي مناسنة واني مزودكم من
 نفسي . . عايكم بالبر ينمي العدد . وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكليه . إن
 قول الحق لم يدع صديقاً . وانه لا ينفع من الجزع التبكى ولا بما هو واقع التوقى . وفي
 طلب المعالي يكون الفرر . . ويقال يكون المور . . الاقتصاد في السى أبقى للجمال . ومن
 لا بأس على ما فاته ودع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قرئت عينه . التقدم قبل التندم .
 إن أصبح عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك من ماله
 ما وعظك . ويل لعالم أمر من جاهله . الوحشة ذهاب الاعلام . . أى العطاء . ويشابه الأمر
 إذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكيس . البطر عند الرخاء سحق والجزع عند
 النازلة آفة التجمل (٥) ولا تفضبوا من اليسير فانه يجني الكثير . لا تجيوا فما لأتسألون
 عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه . تناؤا في الديار ولا باغضوا فان من يجتمع بتقمع
 عمدته . . (أو عمدته يقالان جميعا) ولقد رأيت جبلا مطلا ترايله حجارته ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل يروى . . اسع بمجدك لا بكلك

(٢) - في غير الأصل يروى . . ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل يروى . . أخو الظلماء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل . . بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل . . البطر عند الرخاء حق والهجز عند البلاء أمن

أَمَلَسَ مَا فِيهِ صَدْعٌ • أَلْزَمُوا النِّسَاءَ الْمَهَامَةَ وَلَمْ يَلْمِ لَهَا الْحَرَّةَ الْمَغْزُولَ • وَأَحَقُّ الْحَقِّ التَّجْوَرُ •
وَحِيلَةٌ مِنْ لَاحِيَةٍ لِلصَّبْرِ • إِنْ كُنْتَ نَاقِي فَوَازٍ عَنِ عَيْنِكَ • إِنْ تَعَشَّ تَرَامَلْتَر • قَدْ أَقْرَ
صَامَتْ • الْمَكْتَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَمَنْ أَكْثَرَ أَسْقَطَ • وَالسَّرُّو الظَّاهِرُ الرَّيَاشُ •
لَا تَبُولُوا عَلَى أَكْمَةٍ وَلَا تُعْشُوا سِرًّا إِلَى أُمَةٍ • مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ كَانَ
قَدِينًا أَنْ يُدْرِكَ حَاجَتَهُ • لَا تَمْنَعُكُمْ مَسَاوِي رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ عَاسِنِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ خَلَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ ••
قَالَ أَكْمُ بْنُ صَبِيٍّ لَوْلَاهُ يَأْنِي لَا يَغْلِبُنْكُمْ جَمَالَ النِّسَاءِ عَنْ صَرَاحَةِ النَّسَبِ قَالِ الْمُنَاكِحُ
الْكَرِيمَةُ مَذْرُوجَةٌ لِلشَّرَفِ (١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ • قَالُوا وَكَانَ مِنْ أَسْرِ رِيَّاحِ بْنِ رَبِيعَةَ ذِي ذُرَارِخٍ الْغَيْمِيِّ •• أَنَّهُ أَخَذَ
عَبْدًا يُقَالُ لَهُ الْحَجَرُ وَأُمَةٌ يُقَالُ لَهَا الصَّبْغَاءُ وَإِبِلَا لَابْنِ أَخٍ لَا كُمْ فَبِعَتْ إِلَيْهِ أَكْمُ مَالِكُ
ابْنِ لُؤْبَرَةَ وَهُوَ خَتَنُ رِيَّاحٍ عَلَى ابْنَتِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ فَبِعَتْ إِلَيْهِ
أَكْمُ الْمَكْفَفُ بْنُ النَّسِيجِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ قَدْ انْطَلَقَ فَلْيَأْتِنِكَ بِالْأَبْلِ وَالْعَبْدِ
وَالْأُمَةِ فَقَالَ أَكْمُ فَتَى وَلَا كَمَالًا •• قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا مِثْلُ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ••
فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مَالِكُ قَالَ صَرَّحَ الْأَمْرَ عَنْ مَنْحَضِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَالُ ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ أَقْصِرْ مَا
أَبْصُرَ وَهَذَا خَبَرٌ إِنْ كَانَ لَهُ أَثَرٌ • فِي الْجَرِيرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ • وَرَبُّ قَوْلِ أَنْفَذَ مِنْ
صَوَّلَ • وَالْحَرُّ حَرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الذَّمُّ • وَإِذَا أَفْرَعُ الذُّؤَادُ ذَهَبَ الرِّقَادُ • هَلْ يُهْلِكُنِي
فَقَدْ مَا لَا يَمُودُ • وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَرَوْبِي أَمْرًا بِدَائِهِ • رَبُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ اكْتِسَامٌ •
حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ • وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَذْلِ • وَلَيْسَ بِسِيرٍ
تَقْوِيمُ الْعَسِيرِ • وَإِذَا أُرِدَتْ النَّصِيحَةُ فَتَأْهَبُ لِلْفِتْنَةِ • وَلَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومُ لَمْ يَبْقَ فِينَا
مَلُومٌ • مَتَى تُعَالِجَ مَالُ غَيْرِكَ تَسَامُ • وَغَشَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِّينَ غَيْرِكَ • لَا تَنْطَلِعْ جَاءَ ذَاتَ
قَرْنٍ • وَقَدْ يُبَايَعُ الْخُتَمُ بِالْفَغْمِ • وَقَدْ صَدَعَ الزَّرَاقُ بَيْنَ الرِّقِّ • وَاسْتَأْنَوْا أَخَاكُمْ
فَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ • وَكُلَّ ذَاتٍ بِعَلِّ سَكَنَيْمٍ • وَقَدْ غَابَ عَلَيْكَ مِنْ دَعَا بَيْتِكَ • وَالْحَرُّ
عَزُوفٌ •• أَيُّ صَبُورٍ لَمَّا يَبْلِي •• وَلَا تَطْلُعْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

(١) - هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فَلْيَحْفَظْ

قالوا وأشاراً كنتم يوم الكلاب على بني نعيم حين سارت إليهم مَذْحِجٌ بأجمعها فقال . .
استشبروا وأقلوا الخلاف على أمرائكم ولما كنتم وكثرة الصياح في الحرب فان كثرة
الصياح من الفشل وكونوا جميعاً فان الجميع غالبٌ والمرء يعجز لا محالة . . تبتثوا ولا
تسارعوا فان أحزم الفريقين أركنهما . . ورب عجلة تهب ريثاً . . وغرروا للعرب
واذرعوها الليل واتخذوه جلاً فان الليل أخفى لاوليل . . ولا جماعة ان اختلف

قال وغزاً أكنتم فأمر الأقياس ونهيكاً وأخذ أهليهم وأموالهم فقال لني أخيه وهم
ثلاثة الكلب والذئب والسعُ بنو بني عامر وعامر أخو أكنتم وكان أكبرهم الكلب
وكان شرهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأهليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدي الذئب
وقال اذا أطلقتم فادفع إليهم أموالهم واردها عليهم فانطلق الكلب الى الذئب فأخبره
أنه قد أطلقهم فأكل منها فباع أكنتم فقال نعيم كلب في يؤس أهله . . ومن استرعى الذئب
طلم . . لا ترجعن عن خير همت به لك لن تحباً للدم خبيثاً إلا سأكك . . قال وقال
ابو زيد ما تحب للدم يسأكك . . وربما أعلم فادع . . تشج بيدو تأسو بأخرى . . وذلك
من أعينك . . وحسبك من شر سلمه . . لا تكلف الهول فان العاشية تهيج الآبية . .
ولأقرر ما يهدي غمام أرسا . . ليس الحلم عن قديم . . وكى كالسمن لا تحم . . قال
الكلب ما أأمر برادها حتى يمدحوني . . فقال قيس بن نوفل

أنت السدي وابن الندي إن رددتها وجدك صيفي وخالك أكنتم

فقال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى فخذته
قالوا وجمع أكنتم قومه وسار حتى انتهى إليهم فقال يا حامل اذكر حلاً . . قال أبو
حاتم المثل يا عاقد اذكر حلاً حسبك ما نأفك الحل . . رب أكلة تمنع أكلات . . وربما
صام قبل أن يسام . . وانما اتخذت الفم من حذر العارية . . ولو لذا عويت لم أعوز . . قال
غلف عليه السبع ليردنها وليلقنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبى الذئب أن
يتبعهما . . وقال أكنتم باني لا حكمة إلا بعصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه
الطاعن أرى الكيس نصف العيش . . ولا تمنقوا برقة طالباً لرزقة . . ولا دواء لمن

لأحيائه • وفي كل صباح صَبوح • وأظلل للحق نمرز • ولا مجرفيا لاندري • وفي
الاعتبار فني عن الاختبار • وكما يبذل محمد • وإنما يُحك من استمسك • وكاد ذو
الغربة يكون في كربة • والثبة تأتي على البقية • واستر سواة أخيك لما تعرف فيك •
والذئب مقبوط بذى بطنه

قالوا هو كتبت جُبهة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكم أن أحدث الينا أمراً نأخذ
به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم • عاقدوا الزوة
ولياكم والوشايف • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس • فإن الذلة مع القلة • جازوا
أحلافكم بالبذل والتجدة • ان العارية لو سلت أين تذهبين لقات أبني أهلي ذماً •
من يتبع كل عورة يجدها • والرسول مبلغ غير ملوم • من فسدت بطانته كان كمن
غص بالماء • ولو بغيره غص أجارته عُقته • أشرف القوم كالمخ من الدابة قائما تنوء
الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أشرافهم كحافن الإهالة • من أساء سمعاً أساء إجابة •
والدال على الخير كفاعله • والجزاء بالجزاء والبادي أظلم • والنسر يبدو صيفاره •
وأهون السقى التشريع

قالوا تنافر القعقاع وخالد بن مالك بن سلم الهشلي الى أكم بن صيفي أيهما أقرب
الى المجد والسودد • فقال سفيهان يريدان الشر لرجعا فان أيتهما قاتل لست منفصلاً أحداً من
قومي على أحد كلهم الى تَرَع (١) سواء وخلا بكل واحد يسئله الرجوع عما جاءه فلما
أبيا بمث معهما رجلا الى ربيعة بن حُذار الأسدي وحبس عنده إبلهما وكانا تنافرا
مائة ليلة فقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرض جاهلها وقتل أرضا طالها • الرفق
حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء والاثوم منع السداد وذم الجواد والذقة منع اليسر
وطلب الحقيق والخرق طلب القليل وإصاعة الكثير • صادق صديقك هوناً ماعى
أن يكون عدوك يوماً ما وعاد عدوك هوناً ماعى أن يكون صديقك يوماً ما • قال
ففر ربيعة القعقاع على خالد وقال ماجل العبد كربة فرجع خالد مقضباً فاذا هو براع

(١) - قوله شرع سواء أى متساوون لأفضل لأحكم على الآخر • وهو مصدر
بفتح الراء وسكوها يستوى فيه الواحد والاثنتان والجمع والمذكر والمؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعي الحقُّ بأُكُم فأن أخذتَ الأبل ولا فقد
 هلكت فجاء إلى أُكُم فادعاهما وسأله الأبل فقال أُكُم حتى يأتيَني رسولي فخرج من
 عنده مغضبا حتى أتى بنى مُجاشع وبنى نهشل فقال أنقلبني أسيد على مالي فخرجوا فركبوا
 إليهم فخرج إليهم أُكُم في قومه فردهم وقال في ذلك

أُنْبِثْتُ أَنَّ الْأَفْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بَأْنَ يَسْتَنْقِصُوا عِزًّا كَثَمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصموا

فَعَضَّ بِمَا أَبَقَتْ خَوَاتِنُ أُمِّهِ بِعَمْدٍ أَرَادُوا أَنْ أُذَمَّ وَيَمْنَمًا

أى - ويمنم خالد... وزعموا أنه قال أيضا

سَأَجْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيَسِرَّهَا تَهْدَى إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَمُهَا قَوْمِي وَيَمْنَمُهَا يَدِي وَجَرَدَاهُمِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صِلْدُمُ

قال.. أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أُكُم
 ابن سبي حتى انتهوا إلى الجحف فلما علوه أُنَاخَ أُكُم بعيره وقال لأصحابه ترونها
 تُخَبِّلُنِي قَالُوا رَأَيْنَا مَا سَاءَ نَا قَالَ قَلْبِي مَغْنَمَةٌ مِنْ جَسَدِي وَلَا أَطْنُهُ إِلَّا نَحْلَ كَمَا نَحْلُ سَائِرِ
 جَسَدِي فَلَا تَسْكُلُوا عَلَيَّ فِي حِيلَةٍ وَلَا مَنْطِقٍ فَقَدِمُوا الْحِيرَةَ فَأَقَامُوا نِصْفَ حَوْلٍ ثُمَّ
 شَخَصَ النُّعْمَانُ إِلَى الْقَعْلَةِ طَائِفًا قَامَ بِهَا نِصْفَ حَوْلٍ فَلَمَّا انْقَضَتْ الْوُفُودُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
 إِلَّا الْبَسِيرُ قَالَ أُكُم وَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْبَابِ وَنَادَى

يَا حَلَّ بْنَ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنِي مَا أَقُولُ النُّعْمَانُ

إِنَّ الطَّعَامَ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ أَهْلَكَتَنِي بِالْجُبْسِ بَعْدَ الْحِرْمَانِ

مَنْ بَيْنَ عَارٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانٍ وَذَاكَ مِنْ شَرِّ حِبَاءِ الضَّيْفَانِ

فسمع النعمان صوته فقال أبو حبيدة ورب الكعبة مازلنا نجيب أصحابه حتى فجع شئنا
 ثم أنزلهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلوني ما شئتم إلا أسارى عندي فطلب اليه القوم

حورائهم وأبي أكرم أن يسأله فقيل له ما يتمك قال قد علم قومي أني من أكثرهم
مالا وجشاً لأمر قد سبغت فقال النعمان ما أراهم الا سيغمون وتخب قال ذلك لهم
ثلاثاً يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكرم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في القول
فحكهم أكرم فقال . . آيت ألحق قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئاً
إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد نجوع الحرة ولا تأكل بشديتها . إن من سلك
الجدّة أمن الثمار . ولم يجزئ سالك القصد ولم يتم على القاصد مذهبه . من شدد قهر
ومن تراخى تألف . والسرو التفاضل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حاضرت
به . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقك برحائها وخلصتك وكل مكروب
بالمقطعة والحيرة مر فني قال ذلك لك فركب ناقته في ركسوة ثم نادى يا أهل السجن
إن النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلما نعرفك أنت أكرم بن صبي ثم فعل
مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

نَوَيْنَا بِالْقَطَافِطِ مَا نَوَيْنَا	وَبِالْمَبْرَيْنِ حَوْلًا مَا نَرِيمُ ^(١)
وَأَخْبِرْ أَهْلُنَا أَنْ قَدْ هَلَكْنَا	وَقَدْ أَغْنَى الْكُوهَنَ وَالْبُسُومُ ^(٢)
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسُ	وَبِمَضِ الْقَوْمِ مَلْحِي ذَمِيمُ
فَقُلْتُ لَهُمْ أَيَا قَوْمِي أَبَاتُ	فَكُونُوا النَّاهِضِينَ بِهَا وَقَوْمُوا
بَوْفِدٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَمِيمٍ	إِلَى أَمْثَالِهِمْ لَجَأُ الْيَتِيمِ
فَانْكُمُ لَأَنْ تَكْفُوهُ أَهْلُ	عَلَيْكُمْ حَقٌّ قَوْمِكُمْ عَظِيمُ
وَانْكُمُ بِعُقُودِهِ بِلَاءُ	وَحَقُّ الْمَلِكِ مَكْشُوفُ عَظِيمُ

قال . وكتب ملك هجر أو خمران إلى أكرم أن يكتب إليه بأشياء ينفع بها وأن يوجز
فكتب إليه أن أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لزوم

(١) - ويروي . . بالفرين والمبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور نَفْةُ الْأَتْنَى في استصلاح المال • وإياك والتبذير فإن التبذير مفتاح البؤس • ومن التواني والعجز نَجَبُ الْمَلَائِكَةِ • وأحوج الناس إلى الفنى من لا يصلحه إلا الفنى وأولئك الملوك • وحُب المدح رأسُ النِّبَاع • وفي المشورة صلاح الرعية ومادة الرأي • ورضا الناس غاية لا تُدْرَك • فَحَرِّ الخَيْرِ بِجَهْدِكَ • ولا تحمل سخط من رضاء الجور • وهاجلة العقاب سفة • ونَعْوَدُ العبر • لكل شيء ضراوة فصرَّ لسانك بالخير • وتوكل باللهم ووكّل بالعنبر • وآخر الغضب فإن الندرة من ورائك • وأقل الناس في البخل عنراً أقلهم تخوفاً للنفق • وأقبح أعمال المتكبرين الانتقام • جاز بالحسنة ولا تكافى بالسيئة فإن أشقى الناس عن الحقد من غظم خطره عن المجازاة • وإن الكريم غير المدافع إذا صال بمنزلة القيم البطر • من حسد من دونه قل عذره ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه • من جعل لحن الفلن ندياً روج عن قلبه وأصدر به أمره

وكتب • الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام إلى أكرم بن صيني ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غداً فلفتته بأمر حسن فوافقه فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبني ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه فقال هذا أدبي فإن جهلت ذلك هل بمنزلة العرب مثل هؤلاء • فاعمدوا أئماً قبا، شخوصه تعرف بهان في العرب مثل هؤلاء حكمة وتعقولا والسنة • فكتب إليه أكرم إن المروءة أن تكون ملماً كجامل والحماك كمي • والعلم مرشدة وترك ادعائه ينفي الحسد • والسمت يكسب الحجة • وفعل النول على الفعل أؤم وفعل العول على الفعل مكرمة • ولم يزل الكذب يضيء إلا ساب عليه وشر الخصال الكذب • والصديق من الصدق سعى • وإلغا بئهم • إن صدق اللسان • والانتباس من الناس مكسبة للعداوة • وانتعرت من الناس عجلة لجلس السوء • فكف من الناس بين المتقبض والمسترسل • وخير الأمور أولها وأفضل القراء المرأة الصالحة •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الاساية • • رباح بإياه التحتية ووجدت هنا بهامش الأصل وقيل رباح فيكون ما نقلناه عن الاساية صحيحاً فليحذر

وعند الخوف حزن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أو قال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله •
وفسولة (٢) الوزراء أضرم من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا • وكتب العثمان بن المذخر إلى أكرم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكاتب إلى أكرم أن أعهد اليك أمراً فمجب به فارس ويزرعهم به في العرب • •
فكتب أكرم أن يهلك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره وبمعجب بما ظهر من مروءته ويفتر بقوة والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن البناء نصيب • ولا للوالي المعجب في بقاء سلطانه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والحمل قوة الحرق والحرق قوة الغضب • وإلى الله تقيير المصائر • ومن أتى مكروهاً إلى أحد بنفسه بدأ • إن الملكة أضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجر الجريرة والعجب بالروء دليل على الذنوبة ومن اغتر بقوة فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأئمة • سلامه • من أمر مالا ينبغي إعلانه ولم يعاين للأعداء سريره سلم الناس عليه • واليه أن تكلم فوق ما تستد به حاجتك • وينبغي أن عقل الأتقي إلا باخاء من لم نصرطه إليه حاجة • وأقل الناس راحة الحنود • ومن أتى على يديه غير عامد فأعنه عن الملامة (أو اللئمة) ولا تعاقب على الذنوب إلا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذبذباً • ومن تصمد الذنب لم تحمل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق يمن والحرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوة وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سغه حلمه هان أمره • والأحداث تأتيه • وليس في قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع الغضب • ولا بهاء مع بغي • ولا تقن بمن لم تختبه •

(١) - وفي غير الأصل • • يروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) - المسئل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) .. أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن
 لعمان عن محمد بن حاطب الجمحي قال * عاش ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن
 نعيم مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيئا قط وأدرك الإسلام فلم يسلم وقد اختلف
 في إسلامه فقالت ناخته بعد موته

من يَأْمَنِ الْحَدَثَانَ بَعْدَ ضُبَيْرَةِ السَّهْمِيِّ مَا نَا
 سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبَ وَكَانَ مَنِيَّتُهُ أَقْلَتَا
 فَتَزَوَّدُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ ذُوزِ أَهْلِكُمْ خُفَانَا

(١٢) - قال * وعاش ذو يزيد بن نهد (١) أربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما
 حصره الموت قال

أَتَمَى عَلَى الذَّهْرِ رَجُلًا وَيَدَا وَالذَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمَهُ أَفْسَدَا
 يَفْسُدُ مَا أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدَا

وَالْأَيْمَاءُ

يَارِبُّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتِهِ وَرُبُّ غَيْلٍ "حَسَنَ لَوَيْتِهِ
 الْيَوْمَ يَنْبَغِي لَذَوَيْدٍ يَنْتَهُ لَوْ كَانَ لِلذَّهْرِ بَلَى بَلِيَّتِهِ
 أَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتِهِ

ثم مات مكانه - قالوا * وجع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالباس شراً ولا تفعلوا
 لهم معذرة ولا تقولهم عثرة أوصيكم بالباس شراً طعماً وضرباً فقتلوا الأعتة وأسرعوا
 الأئسة • وارعوا الكلام وإن كان على الصفا • وما احتجتم إليه فصدنوه • وما استغفنتم
 عنه فافسدوه على من سواكم فإن غش الناس يدعو إلى سوء الطن وسوء الظن يدعو

(١) - الغيل بالفتح الساعد الربان المنلى

(١) - وقيل •• ذويد بالذال المعجمة •• وقيل دريد بن زيد الحيمري وهو غاط ••

وقيل دريد بن زيد بن نهد

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالباس شراً كلوهم
نَزْراً • واطعنوهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تقبلوهم عثرة • وقدموا الاعنة •
واشحنوا الأثمة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهن
فيقطع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم * وذكر ابن الجصاص أن مُحَصِّنَ بن عَتْبَانَ بن طالم
الرُبَيْدِي • عاش مائتي سنة وستاً وخمسين سنة قال وهو من سعد العشيرة وقال
أَلَا يَا أَسْمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أُمْرُو قَوْمِي شَعُوبُ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ قَقْلْتُ إِيهَآ قَقْلَا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ
أَلَا يَا أَسْمَ أَعْيَانِي الرُّكُوبُ وَأَعْيَتْنِي الْمَكَاسِبُ وَالذُّهُوبُ
وَصَرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلَاءً تَأْذِي بِي الْأَبَاعُذُ وَالْقَرِيبُ
كَذَاكَ الذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غَوْلُ لَهَا فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - ومات دريد بن الصمة الحشمي من جُحَيْم بن سعد بن بكر • نحواً من
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدركه الاسلام ولم يعلم وقيل يوم حين كافرأ
وانما خرجت به هوازن قتيلاً به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالْثَغَامَةِ نَسْلُهُ يُطِيفُ بِي الْوِلْدَانُ أَحْذَبُ كَالْفَرْدِ
رَهِيْنَةٌ فَعَرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَةٍ كَأَنِّي أُرْقَى أَوْ أُصَوَّبُ فِي الْمَهْدِ
فَمِنْ بَدِ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ وَشَعْرًا ثَيْثٌ حَالِكٌ اللَّوْنُ مُنَوَّدٌ

وانه لما كبر أراد أهله أن يحبسوه فقالوا إنا جابسوك وما نفعوك من كلام الناس فقد
خشينا أن نخاطب فيروى ذلك الناس علينا ويرون ملك علينا عاراً قال أو قد خشيت ذناب
منى قالوا نعم قال فانمروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم
عهداً فمحمروا جزوراً وعمواوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا
من طعامهم قال اسمعوا مني فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن الله يهتد على فضيحة أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك فانهم كالسبل باليسل لا يدري كيف تأتيه ولا من أين يأتيك • وإذا دنا منكم الملك وأدياً فاقطعوا أيديكم ويده وأيديهم • وإن أجديتم فلا ترعوا حتى الملوك وإن أذنوا لكم • فإن من رعا غائماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فإن قابله كثير • واستكثروا من الخير فإن زهيدكم كبير • اجعلوا السلام منية أيديكم وبين الناس • ومن خرق ستركم فارقموه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً فاضغفوه له • وإلا فلا تعجزوا أن تكونوا لله • وعلى كل إنسان منكم بالأقرب إليه يكنى كل إنسان ما يابه • وإذا التقيتم على حسب فلا توادوا كل أفيده • وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً • ولا يرفع قدكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وليكن لكم سيد قائ لا بد لكل قوم من شريف • ومن كانت له مروءة فلا يظهرها ثم قومه أعلم • وحسبه باروءة صاحب • ووسعوا الخير وإن قل • وادفوا الشريعت • ولا تنكحوا دنياً من غيبكم فانه عار عايكم • ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضعه بأيامام • وإياكم والفاحشة في النساء فانها عار أبد وعقوبة غارة • وعليكم بمسلة الرحم فانها أعظم الفحل وتزين المسلم • واسهوا إذا الجريرة بجريرته • ومن أبى الحق فاعلموه إياه • وإذا عيتم بأمر فتعاونوا عليه بنافوا • ولا تحضروا ناديك السفيه • ولا تاجروا بالباطل فيأج بكم (١٥) — قالوا * وعاش ابن حمة الأوسى واسمه كعب أو عمرو • أربعمائه

سنة غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني سليم أفاع ليله غير مودع
فالموت أفناني ولكن تنابت على سنون من مصيف ومرجع
ثلاث مئين قد مرزن كواملاً وها أنا هذا أرتجي مرأ أربع
وأصحب مثل النسر طارت فراخه إذا رام تطياراً يقطن له قع
أخبر أخبار القرون التي مضت ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) — هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا * وعاش كهنس بن شعيب الدوسي ٥٥ أربعين ومائة سنة فقتله تأبط

شراً الدهمي وكهنس الذي يقول

أَلَا رَبَّ نَهَبَ يَخْطُرُ الْمَوْتُ دُونَهُ حَوَيْتُ وَقُرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلَاً
وَحَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِحَيْلٍ تُسَاقِيهَا ثَمَالاً مُشْمَلَاً
وَلَذَاتِ عَيْشٍ قَدْ لَقِيتُ وَشِدَّةً صَبَرْتُ لَهَا جَانِئِي وَلَمْ أَكْأَعْزَلَا
وَمُسْتَلْحِمٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعٌ دَعَانِي حَذَاراً أَنْ يُصَابَ وَيُقْتَلَا
سَعَيْتُ إِلَيْهِ سَعِي لَأَوَاهِنَ الْقَوَى وَلَا عَاجِزٌ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَلُّلَا
فَنَفَسْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ وَأَتَشَتُّ نَفْسَهُ وَقَدْ عَافَيْنِ الْأَبْطَالَ أَخُولَا أَخُولَا^(١)
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى قَدَمَاتُ عِيَاشِي وَأَيَقَنْتُ حَقّاً أَنْ سَأَلْنِي الْمَوْتُ كَلَا
وَأَلَا نَجَاةً لَأَمْرِي مِنْ مَنِيَّةٍ وَلَوْ حَلَّ فِي أَعْلَى شَمَارِيحٍ يَذْبَلَا

(١٧) - قالوا * وعاش مصاد (٢) بن جناب بن ممرارة من بني عمرو بن يربوع بن

حنظلة بن زيد مائة ٥٥ أربعين ومائة سنة وقال

مَا رَغِبْتِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبٌ حَافِظُ أَيْنٍ تَذْهَبُ
فَيَرْجِعُهُ الْمُرُومِي بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ كَمَا رَدَّ فَرْخَ الطَّائِرِ الْمَتَرَبُّ

قال أبصاً

إِنَّ مَصَادَ بْنَ جَنَابٍ قَدْ ذَهَبَ أَدْرَكَ مِنْ طَوْلِ الْحَيَاةِ مَا طَلَبَ
وَالْمَوْتُ قَدْ يَذْرِكُ يَوْمَئِذٍ مَنْ هَرَبَ

(١) - قوله أخول أخولاً ٥ أي ذهبا ومنفرقين ٥ الألف في أخولاً التانية للإطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن مصاد

وقال أيضا

للموت ما نَعْدِي وللموت قَصْرُنا ولا بُدَّ من موتٍ وإن قَسَّ العُمُرُ
فمن كان مَرُورًا بطول حَيَاةِ فأني حَمِيلٌ أَن سَيَصْرَعُهُ الدَّهْرُ
فليس يَبَاقُ إن سَأَلْتَ ابنَ مالِكٍ على الدَّهْرِ إلا من له الدَّهْرُ والأَمْرُ

(١٨) - قولوا * وعاش مُسَافِعُ بن عبد العزى القُمَرى ٥٥ سنين ومائة سنة وقال

جَلَسْتُ غَدِيَّةً وَأَبُو عَقِيلٍ وَعَزْوَةٌ ذُو النَّدَى وَأَبُو رِيَّاحٍ
كَأَنَّا مَضَرَحِيَّاتُ بَرَضَوَى يَتَوْنُ إِذَا يَتَوْنُ بِلا جَنَاحٍ
يَرَانَا أَهْلَانَا لَا نَحْنُ مَرْضَى فَسَكُوْى أَوْ نَلْدُوْا لِصَحَّاحٍ^(١)
وَلَا نَزُوْى الْفِصَالِ إِذَا اجْتَمَعْنَا عَلَى ذِي دَلْوِنَا وَالْحَفَرِ طَاحٍ

هون ٥٥ ضعفا فلا تقدر على الاستقاء - طاح مملوء ٥٥ وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموتُ قَدْ أَتَى لداعٍ على بَرٍّ جَفَنَهُ الْمَوَاتِدُ
بِهَ سَقَمٌ مِنْ كُلِّ سَقَمٍ وَخَبْطَةٌ مِنَ الدَّهْرِ أَصْنَى غُصْنُهُ فَيُوسَّاجِدُ^(٢)
إِذَا مَرَّ نَعَشٌ قِيلَ نَعَشٌ مُسَافِعٍ أَلَا لَا بُدَّ لِي لَوْ بَنَانِي لِأَحَدٍ
يَظُنُّونَ أَنِّي بَعْدَ أَوَّلِ مَيِّتٍ فَأَبْقَى وَيَمُضِي وَاحِدٌ ثُمَّ وَاحِدٌ
فَقَالُوا لَهُ لِمَا رَأَوْا طَوْلَ عَمْرِهِ تَأْتَتْ لِدَارِ الْخُلْدِ إِنَّكَ خَالِدٌ
لِغَضَابٍ عَلَى أَنِّ بَقِيْتُ وَأَنْتِي بُوْدِي الَّذِي يَهْوُونُ لَوْ أَنَا وَاجِدٌ

أضمر الهاء يقول لو أنا واجده

(١٩) - قالوا * ومن المَعْدُوْدِينَ فِي المَعْمَرِينَ مِنْ قَضَاعَةِ زَهْرِ بْنِ جَنَابِ بْنِ هَبَلِ بْنِ

(١) - قوله نلأ أصله من اللدود كعبور ما يصب بالمسقط منه الدواء في أحد شقي الدم

(٢) - قوله أسنى غصنه ٥٥ الغصن الظهر وأسنى أحني

عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن وبرة ٠٠ عاش أربعاً وستين سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه وقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه ٠٠ كان سيد قومه ٠ وخطيبهم ٠ وشاعرهم ٠ ووافدهم إلى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الزمان شرف ٠ وحازي قومه والخزاة الكهّان ٠ وكان فارس قومه ٠ وله البيت فيهم ٠ والعدد منهم (٢)
فبلغنا أنه عاش حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فأتبعه بعض ولده فقال له ارجع إلى البيت قبل الليل فإني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قاتل هذا مخفاف بن عمير السلمى وهو ابن ندبة السلمى قال أبو حاتم ٠ وذكر ابن الكلبي أن هذا مما حفظ عن شق به من الرواة وقد ذكر لقيط أيضاً نحوه من هذا الحديث ٠ وذكر أن زهيراً عاش ثلاثاً وستين سنة وخمسين سنة حدثنا أبو حاتم قال وقال العمري أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من كلب قالوا كان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشى بين القُلب - يعني الآبار- وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته كَيْسُ الأَرَاشِيَّةِ لأنها خداس بن زهير اذهب إلى أبيك حين يعرف تغذي يده ففدته فخرج حتى انتهى إلى زهير فقال ما جاء بك يا بُنو؟ قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاء الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعد فآخبره الغلام الخبر فآخذه فاحتضنه فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يذوق إلا الحمر حتى يموت فمكث ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زبارة وغيرهما قال وراوية ابن زبارة أتمن

جَدَّ الرَّحِيلُ وما وَقَفْتُ عَلَى لَيْسِ الأَرَاشِيَّةِ

- (١) - في غير الأصل زهير بن جباب ٠٠ وبدل زيد الله زيد اللالة بن ثور بن ربيعة ٠٠ وكذا سيذكره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة
(٢) عدد تسعة خصال ٠٠ ولم يأتي بالعاشرة فليحمر
(٤ - معمر بن)

وَلَقَى ثَوَائِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ جِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ
 حَتَّى أُودِيَهَا إِلَى السَّمَكِ الْهَامِ بِذِي الثَّوِيَّةِ
 قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيِّئِهِ فَرَجَمْتُ مُحَمَّدَ الْحَذِيَّةِ
 قَالَ أَبُو حَاسِمٍ * وَيَقَالُ أَوْلَاهَا كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ الْمُفْضَلِ
 أَبِي إِنْ أَهْلَكَ قَعْدًا أَوْرَثَكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةً
 وَتَرَكْتَكُمْ أَوْلَادًا سَا دَاتِ زِنَادَكُمْ وَرِيَّةً
 كُلُّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَالَ إِلَّا التَّحِيَّةَ
 كَمْ مِنْ غِيَا لَا يَوَا زَنِي وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةَ
 وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلشُّلَافِ تَوْقَدُ فِي طَمِيَّةٍ
 وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ السَّوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةٌ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمَشْرِفِ السَّطْرِ قَيْنٍ لَمْ يَغْمِزْ شَطِيَّةً
 فَأَصْبَتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعَا وَمِنْ حُمْرِ الْفَقِيَّةِ
 وَنَطَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرَ الضَّعِيفَةِ وَالْمِيسَةِ
 فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
 مَنْ أَنْ يَرَى يَهْدِيهِ وَلَسَدَانِ الْمَقَامَةِ بِالْمِشِيَّةِ

وَيُرْوَى

(مَنْ أَنْ يَرَى الشَّيْخَ الْبَجَا لَوْ قَدْ يَهَادِي بِالْمِشِيَّةِ)

الْبَجَالِ - الَّذِي يَبْجُلُهُ أَصْحَابُهُ وَيَعْظُمُونَهُ .. وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ حِينَ مَفَتَتْ لَهُ

ما تأسنه من عمره

لقد عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَا تَنَاسَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمِلَّ مِنَ الثَّوَاءِ
شَهِدْتُ الْمُحَضِّثِينَ عَلَى خَزَازٍ وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زُهَاءٍ (١)
وَنَادَيْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم * التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال التميمية . . قال
فنادمت فيها وهي أم المنذر بن النعمان . . ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المرار والمرار
نبت حار ينقلص منه مشفر البعير اذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسمع بعض نسائه
تشكلم بما لا ينبغي لامرأة تشكلم عند زوجها فهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا
العدود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالَمَا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِي بِيَمِينِي
مُعْزِبَتِي عِنْدَ الْفَقَا يَعُودُهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرِينِي
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ جَدَاحٍ مُوَطَّأٍ مَعَ الظُّنَنِ لَا يَأْتِي الْحِلَّ لَحِينٍ

— الْمُعْزِبَةُ — التي تقوم عاياه وتطعمه كما يطعم الدببي . . وذكر الأصبهاني المعزبة هي

التي تحفُّه وترفُّه . . وقال زهير بن جَنَاب

لَيْتَ شِعْرِي وَالذَّهْرُ ذُو حَدَثَانٍ أَيُّ حِينٍ مَنِيَّتِي تَلْقَانِي
أَسْبَابُ عَلَى الْفِرَاشِ خَفَاتٍ أَمْ بِكَفْنِي مُفْجِعَ حَرَانٍ

(١) — في غير الأصل . . و يروى

(شهدت الموقدين على خزازي * وبالسَّالانِ جمعاً ذا نواء)

ويروى مَفَجَّحٌ كَأَنَّهُ قَتَلَ لَهُ قَتِيلَ

قال أبو حاتم * وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال
الشرقي ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف * حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن
محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أسيافنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب
ابن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقَيْدَة
ابن نُور بن كلب بن وَبَرَة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك
ابن مُرَّة بن مالك بن حمير مائتي سنة فلم تجتمع قُضَاعَة إلا عليه وعلى رِزاح بن ربيعة بن
حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن
أسلم بن الحاف بن قضاعة ورزاح وحن أخوا قصي بن كلاب لأمه * وكان زهير على
عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهلهلاً ولم يكن في العرب أنطلق من زهير بن جناب
ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهناً

قال أبو حاتم * وذكر أصحابنا عن هشام قال لو كان زهير قال ألا إن الحى ظعن فقال
عبد الله بن عليم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله
ألا إن الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد
الله بن عليم فقال شر الناس للم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيفَ بَمَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَا تَجْمَعُ الدَّارُ لَا هَفُ

أَمِيرُ خِلَافٍ إِنْ أَقِمَ لَا يَقِمَ مَعِي وَيَرْحَلُ وَإِنْ أَرْحَلَ يُقِمَ وَيُخَالِفُ

قال ثم شرب زهير الخمر صِرْفاً أياماً حتى مات * * وشربها أبو براء عامر بن مالك بن
جعفر حين خولف صِرْفاً حتى مات * * وشربها عمر بن كلثوم التغلبي صِرْفاً حتى مات
ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء

قالوا * وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعابة بن الحارث
ابن حصن بن ضحيم بن عدى بن جناب * * قالوا وكان الشرقي بن قُطَامِي يقول عاش ابن
جناب أربع مائة سنة * * قال وقال المسيب بن الرِّقْل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا وَسَوَسْنَا وَتَاجَ الْمَلِكِ عَلَيَّ
وَقَاسَمَ نِصْفَ أَمْرِهِ زَهِيرًا وَلَمْ يَكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي
وَأَمْرَهُ عَلَى حَيٍّ مَعْدٍ وَأَمْرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَالِي
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهَا مُهِنًا يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغْمِ السَّبَالِ
بِحَبْسِهِمَا بِذَارِ الذَّلِّ حَتَّى أَلْمَأَ يَهْلِكَانِ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا * وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبى .. وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرف وغمض منه أهله فقالوا ان بنى بنيه وبنى بناته وبنى أخيه كانوا يضحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن نفراً من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثروا التعجب منه ولم يكونوا فى الشرف مثله منهم جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده فى الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ يَرُّ فِيهِ هَبْلٌ ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ
لَا يَنْجَاهُ وَلَا يَخْلُو بِهِلٌ عَبْدٌ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٌ

- هبل - يريد به واللام زائدة .. وقال حاطب بن مالك النجاشى الشهابى يذكر

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنْ تَعِيشَ ابْنَ مَالِكٍ كَمَا شِ هَبْلٌ لَقَدْ سَفِهْتَ عَلَى عَمْدٍ
وَمَاذَا تُرَجِّى مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ تُعَمَّرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِيفَةِ الْمُرْدِ
وَأَنْتَ لَقِىَ فِي الْبَيْتِ كَالرَّأْلِ مُدْنَفٌ وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَامْرِي مِنْ حَيَاتِهِ يَدِبُ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقُرْدِ
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خَلْدًا لِنَالِهِ حَلِيفُ النَّدِيِّ عَمْرُو سَلِيلُ أَبِي الْجَعْدِ

فَتِي كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يُيَادِرُ قَتِيَانِ الْمَشِيرَةَ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا * وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحنيس

ابن الجعد بن رقة بن لؤذان أحد ثور أطحل وكان سيدا شجاعا جوادا قتله أنس
ابن مدرك الحنمي

قالوا * قال عمارة بن عوف العدواني ثم أحد بنى وائش وعمر بن خمسين ومائتي سنة
وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي وهو شيخ قد ذهب بصره وخرف وأولع
بالهذيان يقول إقروا ضيفكم وهو الذي يقول

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شَيْمِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ
بِضَيْفِكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ فَاقْرَؤْا ضِيَوْفِي فَحَدَّ الْجَزْرِ
وَارْعُوا الْجَارَ لَيْتَ مَا قَدَرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو
قَوْمُ وَالضَّيْفُ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارِكُمْ بِالنِّيِّ وَالْخَمْرِ

قال أبو حاتم من قاله النُّيَّ - مفتوحة النون أراد الشعم ومن قاله النِّيَّ - بالكسر

أراد الأحم الطرى

وَذَيَّبُوا مِنْ رَامٍ جَبْرَانِكُمْ بِالسُّوءِ بِالْبَثْرِ وَبِالسُّمْرِ
وَاخْشَوْشُونَا فِي الْحَرْبِ إِنْ أَوْقَدْتُ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ
- ذو أثر - يريد السيف يراد به الماثورة والأثر هو الفِرْدَ الَّذِي فِيهِ
وَلَا تَهَرُّوْا الْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلْتُ خَيْلٌ تَعَادِي سَنَنَ الدَّبْرِ
فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ الْوَعْيُ بِسَاحِجٍ يَنْقُضُ كَالصَّقْرِ
أَقْدَمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً يَيْضًا يُجَاهُونَ عَنِ النَّخْرِ

ويروى - يحامون عن النجر - وهو الأصل

لَمَّا احْتَوَوْهُ جَالِدُوا ذُوهُ
فَذاكَ دَهْرٌ وَحَارُ الْفَتَى
أَوْ طَعْنَةٌ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ
يُرِيدُ جِيَاشَةً لَا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ
فَإِنْ أَمْتُ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ
خَسُونٌ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَهَا
سَاعِدُنِي قُرْآنٌ مِنْ عَمْرِي

— قرآن — مائتا سنة • و يروى دهران من عمري

(٢٢) — قالوا * وعاش تيم الله من ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد • • خمسمائة حتى أخلق أربعة لحوم حديد وكان من ذكاته العرب في زمانه فباغنا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضلت فهببت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامراته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فطمرت ثم قال من مكان كذا وكذا فقال لها أختيني في بني أم لا فقال — لا والله ما خنتك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدي البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وأنها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرأ فان رجعوا فيهم بنى وإياي أشبهوا وإن دعوا فان تربهم أبدأ وقد خنتيني فيهم ووالله لأقتلك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليله أجمع ما ينام وما تنام امرأته حتى إذا كان عند طلوع الفجر رجعت أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هبت ريح تدهدي البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فنباعوا على مثل مفالته كلمهم رجعوا الى أبيهم فسرّ بذلك وقال أتم بنى حقا وإياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر به أن يحفروا قبره بمكان يقال له حَضَنَ وقال في ذلك

هاذاك تيمُ الله يَبْنِي يَبْنِي بِحَضَنَ حَيَاتِهِ وَوَتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بن تيم الله عدداً
وأخلمهم ذكراً فقال في ذلك الأحنس بن عباس بن خنساء من عبد المزي بن هلال
بن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْدًا وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرَتِهِ أَبُوْنَا
وَلَمْ يَكُ طِيبُ أَعْمَامِي عُمُوقًا وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلِينَا
جَزِينَا بِبَعْمَتِهِ عَلَيْنَا وَأَطْرَفْنَا حَتَّى مَاتَ فِينَا
- أطرفناه - ابتدأناه بالنعم

(٢٣) - قالوا * وعاش سُوَيْدٌ مِنْ خَذَاقٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَصْبَغٍ مِنْ دُعْمِي بْنِ
أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَرَارٍ ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَأَنَّمَا رَمَى الدَّهْرُ بِنِي كُلِّ عَضُوٍّ بِأَهْرَعَا
غَنِمْتُ بِعَيْرِي شَيْخًا مِنْ مَثَلَتِهِ فَتَاةٌ بَنِي مِنْ كَانَ أَزْمَانُ تَبْعَا

(٢٤) - قالوا * وقال عطاء والكلبي عاش الجعشم بن عوف بن جذيمة من عبد
القيس ٥٠ مائتي سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال في ذلك
حَتَّى مَتَى الْجَعْشَمُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذِي أَيْدٍ وَلَا غَنَاءِ

هيهات ما للموت من دواء

(٢٥) - قالوا * وعاش جَمْعٌ مِنْ هَلَالِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
هَلَالِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ٥٠ مائة سنة
وتسع عشرة سنة فقال في ذلك

إِنْ أَمْسِرَ شَيْخًا قَدْ بَلَّيْتُ فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى النِّيشَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَضَيَّتْهَا وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
فِي أَرْبٍ خَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبْلٌ فِيهِ الْمِئَةُ تَلْمَعُ

شهدتُ وغنم قد حوتْ ولَدَّةُ أَصْبَتْ وماذا العيشُ الا تمَتُّعْ

(٢٦) - قالوا * وماش عمرو بن نعلبة من سعد العيس ٥٥ مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تهزأت عرسى واستنكرت شيبي قيهاجنف وازوراز

لا تكذري هزوا ولا تمجبي فليس بالشيب على المرء عاز

عمر كهل تدرين أن ألفتى شبابة ثوب عليه معاز

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن معصب الملقب أن خالما الأحره مع هذا البيت - لا حرة

(٢٧) - وعيس * أس بن مدرك البغدي بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن نيم الله بن مابر بن أكل بن ربيعة بن مرسر بن

حاتب بن أفل وهو ختم بن أنمار بن بجيلة بن أراس بن عمرو بن أحيان (١) مائة

وأرعه وحسين سنة وكان سيد ختم في الجاهلية وفارسها وأدرك الاسلام فأسلم قال في كبره

إذا ما امرؤ عاش الهيدة سالما وخمسين عاما بعد ذلك وأربعا

تبدل مر العيش من بعد خلوه وأوشك أن يبلى وأن يتسفسعا

ويأذى به الأذى ويرضى به العدى إذا صار مثل الرأل أحذب أخضا

رهينة قعر اليت أيس يريمة لقي ثوبا لا يبرح الهيدة منجما

ينبذ عمر من مات حتى كأنما رأى الصبب ذا القرنين أورا تبعا

(٢٨) - قالوا * وعائس زوج بن الحميري ٥٥ الملك ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

(١) - قوله أنمار بن بجيلة صوابه كما في جبهة ابن الكلبي ٥٥ أنمار بن أراس

وبجيلة أم ولد أنمار إلّا ختم فإن أمه هذ بنت مالك بن النافق بن الشاهد بن ملك ٥٥

وقوله عمرو بن لحيان ٥٥ في الجمهرة عمرو بن العوف بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليحجر

لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَّا^(١) مُضْطَجَعٌ
 الْيَوْمَ نَجْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَلَوْ كَانَتْ شَيْءٌ مَفْلُتًا خَفَهُ
 وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
 كُلُّ امْرِئٍ يَحْصِدُ مِمَّا زَرَعَ
 أَفَلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ

وقال أيضا

يَا اجْتَنَّا مَهْلًا ذَرِينَا أَفَى سَفَاءٍ^(٢) تَعَذَّلِينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا فَلَا وَرَبِّكَ تَعْتَبِينَا^(٣)
 يَوْمٌ يَغْيِرُ ذَا النِّعَمِ وَتَارَةً يَشْفِي الْحَزِينَ
 إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْآنَاسِ الْآمِنِينَ
 فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ

(٢٩) - قالوا * وعاش عبد الله بن سُبَيْحٍ الحِميري ٥٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدُ
 يَمُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي لَا يَمُودُ

(٣٠) - قالوا * وعاش مرداس بن سُبَيْحٍ من الحكم بن سعد العشرة بن مالك بن

أَدَدُ بْنُ مَذْحِجٍ ٥٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذَ لِي دَعَى عَذْلِي فَأَنِي أَتَانِي عَنْ حَجُورٍ مُنْدِيَاتُ

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتنأ ٥٥ هو اسم امرأة خاطبها منقول من الفعل الماضي من اجتنأ

الثرمة وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنوس الأرض

(٣) - قوله تعبتينا ٥٥ الإعتاب مصدر أعته إذا أزال عتابه وشكواه فالهزلة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الأنساب ٥٥ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

فَوَافِي قَدْ أَتَنَى مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أَدْرَى أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ
 فَإِنَّ تِلْكَ كَذِبَةٌ ^(١) مِنْ قَوْمٍ سَوَاءٍ فَمَا إِنْ تَزِدْهِنِي الْمَعْذِرَاتُ
 فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقٌ عَظِيمٌ وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ
 مَرَّازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ تَوُوبُ لَهَا الْهُومُ الطَّارِقَاتُ
 أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانُ صَارِمٍ عَضْبٌ حَتَاتُ
 فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرِي فَاِنِّي كَرِيمٌ لَيْسَ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال أبو حاتم .. وأظن البيت الأخير ليس منها

(٣١) - قالوا * وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر
 ابن حارثة القطرِيف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر
 ابن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أُنْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا * وقد يقال انه
 لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف بن مضر .. قالوا * وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصيلة وحمل الحامي وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام
 عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف أبو خُزَاعَةَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَجْرُ قَصَبُهُ فِي النَّارِ
 وَأَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ أَكُمُ بْنُ الْجَوْنِ فَقَالَ أَكُمُ وَكَانَ قَاعِدًا يَارَسُولَ اللَّهِ بَأَبِي وَأُمِّي هَلْ
 يَضُرُّنِي الشَّبَهُ قَالَ لَا يَضُرُّكَ كَانَ كَافِرًا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله
 وولده حتى بلغنا والله أعلم أنه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم - قالوا * وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ
 ابْنِ لَأْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ كَوْذَانَ
 لَهَا عَيْنُ ثُرْمَاءٍ وَيَنْتَسِبُونَ يَقُولُونَ مَعْيُوفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَعْيُوفِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
 سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلِيَّانِ بْنِ مَرْهَبَةَ بْنِ حَجُورٍ

(١) - كذا ضبط بالأصل بفتح الكاف .. وقال الأستاذ أحمد بن الأيمن الشنقيطي
 أثناء قراءتي عليه (هذا الكتاب) بكسر الكاف

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء . وهو جلمهة بن أدد بن
 زيد بن يشجب . بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وهو عبد شمس بن
 يشجب بن يعرب . وهو حقلان بن عابر والى حقلان تجتمع قبائل اليمن كلها . . . عانس مائى
 سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفى أيامه فبانما أن بنيه
 ارتحلوا وتركوه فى عرصةهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . . وفى ذلك
 يقول الأسحمر بن الحارث أحد بنى طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لؤذان بن
 رومان من جديلة طيء

أتاني بالمحلة أن أوسا على شظنان مات من الهزال
 تحمل أهله واستودعوه خسيا من نسيج الصوف بال
 تنال الطير تعفوه وقوعا ألا يا بوئس للشيخ المذال

— الحسى — الصوف الذى لا يجزى الامرة واحدة وكان الاعراب بالاء ولكن لغه طيء
 أن هوارا رابت زيد فبحا فون الأثم — وشظنان — أرض ترل الشيخ بنوه بها
 (٣٣) — ذلوا * وعاس عدى بن حاتم المثلث ابن عبد الله بن حنصر بن امرئ
 القيس بن عدى ابن أخزمه بن أبى أخزم . . وهو هزومة بن دبيعة بن حرول بن ثعل بن
 عمرو بن العوف بن باؤ . . . مائة وثمانين سنة فلما أس استأذن قومه فى وطاء يجلس
 عابه فى نادهم وقالانى أكره أن يعال أحدكم انى أرى لي تليه فصلا ولكنى قد كبرت
 ورق عظمى فقالوا ننظر فلما ابدوا عليه اشأ يقول

أجيبوا يا بني ثعل ابن عمرو ولا تكموا الجواب من الحياء
 فاني قد كبرت ورق عظمى وقل الأحم من بعد النقاء
 وأصبحت الغداة أريد شيئا يقيني الأرض من برد الشتاء
 وطاء يا بني ثعل بن عمرو ولس شيخكم غير الوطاء
 فإن ترضوا به فسرور راض وإن تأبوا فاني ذو إباء

سَأْتِزُكُمَا أَرَدْتُ لَمَّا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءِ نَكْمٍ بَسَدُ كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي فَلَيْسَ الدَّلُؤُ إِلَّا بِالرَّسَاءِ
فَأَدْبَوَالَهُ أُنْبَا بِه فِي بَادِيهِمْ وَوَأَبَاهُ أَهْلِهِمْ وَفَالُوا أَبَ شَيْخَا وَابْنَ سَيِّدَا وَمَا
فِيهَا أَحَدٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَدْعُوهُ (١)

(٣٤) - فَاوَالُوا رِمَاسَ عَدُوِّهِمْ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ حَبَابٍ مِنْ قَبِيلَةِ الْغَسَّانِيِّينَ
ثَلَاثُمِائَةِ سِتَّةٍ وَحَمَلُوا سِلَاحَهُمْ وَأَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ فَلَمْ يُسَلِّمْ وَكَانَ مَعَهُ الْخَيْلُ وَكَانَتْ سُرُهَا فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ

أَمَدُ نَنْبُ لَأَحَدَانِ بِبَا (٢)

رَفَعَ الرَّأْسَ أَحْوَى مَسْخَرًا لِأَنْوَاعِ الرِّيحِ بِه حَنِينُ

هِيَ الْيَدُ الْيُمْنَى مِنْ مَرَّةٍ مَعَهُ الْيَدُ الْيُسْرَى

أَمَدُ الْمَنْدَرِ بْنِ رِي سَوَا زُوحٌ بِالْغُورِيِّ وَالسَّدْرِ

تَمَازُجُ فَوَارِسَ بَلَّاحٍ حَيٍّ تَحَافَهُ أَغْضَفَ عَلِيٍّ الزَّيْثِ

وَبَدَّ فَوَارِسَ النُّعْمَانِ رَعِي رَاخُنَا يَنْ مَرَّةٍ وَاحْفَظِ

وَمَرَّةٍ بِمَدِّهَاكَ أَيْ فَبَسَ كَبَّرَ السَّابِقَ فِي يَوْمِ طَيْرِ

بَعْدَهَا الْبَعْدُ مِنَ مَعَا عَلَانِهِ كَأَسَارِ الْجُزُورِ

(١) - فِي عَمَدِ الْأَمَلِ فِي تَرْجُمَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي مَالِكٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ عَلَى

الْكُوفَةِ هُمْ عَدُوُّهُ أَيْ مَعَهُ أَيْ مَعَهُ عَدُوُّهُ وَبَنِي مَالِكٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ وَهِيَ

أَمَدُ نَنْبُ لَأَحَدَانِ بِبَا (٢) أَيْ مَعَهُ عَدُوُّهُ وَبَنِي مَالِكٍ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ وَهِيَ

وَارِحَتُهَا الْجَوُّ وَهِيَ الْيَدُ الْيُمْنَى مِنْ مَرَّةٍ مَعَهُ الْيَدُ الْيُسْرَى

(٢) - وَهِيَ الْأَمَدُ الْيُمْنَى مِنْ مَرَّةٍ مَعَهُ الْيَدُ الْيُسْرَى

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ فنحن كَضَرَةِ الضَّرْعِ الْمُخَوِّرِ
نُوَدِّي الْخُرْجَ بَعْدَ خُرَاجِ بُصْرِي وخرجَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ فَيَوْمٌ مِنْ مَسَاةٍ أَوْ سُورٍ

قالوا * وخرج بقيلة في ثوبين أخضرين فقال له انسان ما أنت إلا بُقَيْلَةٌ فسمي
بقيلة لذلك واسمه ثعلبة بن سُنين (١)

(٣٥) - قالوا * وعاش عدى بن وداع بن البقي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم
ابن دوس بن عبد الله من الأزد ٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الاسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك
لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاقى ضره

وقال

إِعْلَمْ أَنْ كُلَّ فِي رَّةٍ لِلتَّزْبِ أَوْ يَتِ مِنَ الْجَنْدَلِ
ذَلِكَ مَكْرُوهٌ وَأَذْعَى فَإِنْ أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلِ لَا أَثْقَلَ

(٣٦) - قالوا * وعاش سُرَيْج بن هاني بن يزيد بن نبيك بن دُرَيْد بن سفيان بن سلمة
٠٠ وهو النساب بن الحارث بن كعب بن مذحج ٠٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي
عن أبي بصير قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا تم قتل في ولاية الحجاج بن
يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

قَدَعْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرًا ثُمَّ أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا
وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعَمْرًا وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) - وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا
من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن فله الفسائي
وهو الذي بني القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قالت وهذا الخبر فيه
بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

والجمع في صفيّهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا * وعاش شرية بن عبد الجعفي من جمعي بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد بن مذحج ٥٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام * حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن الكلابي قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره * قالوا وهو شرية بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا قصبة ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمنزل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله والله معه ابن له يهادى به في شجار قد خرف فقيل له يا شرية ما بال ابنك قد خرف وبك بقية قال أما والله ما تزوجت أمة حتى أتت على سبعون سنة وتزوجها يتيرة عفيفة ان رضى رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه لمرضت له حتى يسخط وان سخط تأتتني حتى يهلك ثم قال سرية واحاط لا يبرز ثوبى واحد ولا اثنان وانى بالثلاثة معذور ٥٠ قال ابو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مررت برجل يقوم يدفنون ميتاً ورجل يقول

أحنا وعلى ديسم من برد الثري قدماً أبى ربك إلا ما ترى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا * وعاش عبيد بن شرية الجرهمي ٥٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعشرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قل ومن أى كتاب الله قال من قول الله تبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهها كتشابه الحذف يحذون بقوم في ديار قوم يكذبون ما يمد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حبيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تغلب

يَتَكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدَ الْخَنَاسِيرَ

الْخَنَسِيرَ - وَالْجَمْعُ الْخَنَاسِيرُ وَقَالَ الْخَنَاسِرَةُ وَهُمْ الَّذِينَ شَبِعُوا الْجَازَةَ ٠٠ فَقَالَ
رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ مَا أَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قُلْتُ وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ
مَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتَهَا مِنْذُ زَمَانٍ قَالَ قَاتِلُهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آخَاً وَإِنْ هَذَا ذُو قَرَابَتِهِ
أَسْرَ النَّاسَ بِمَوْتِهِ وَإِنَّكَ لِلْغَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ تَبَكَّى عَلَيْهِ فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شَعْرِهِ وَالَّذِي
صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ كَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ فَقُلْتُ إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَطْلُوقِ

(٣٩) - قَالُوا * وَعَاشُ سَيْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَبِيبَانَ بْنِ
ثَعْلَبَةَ ٠٠ وَهُوَ جَرِمٌ وَانْمَاسِي بِجَرِمٍ لِحَاضِنَةٍ كَانَتْ لَهُ تَسْمَى جَرِمًا مَائِي سَنَةً فِيهَا ذَكَرَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ عَنْ
أَشْيَاخِهِ ٠٠ وَأَمَّا ابْنُ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عَاشُ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ

إِلَّا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي كَاذِبٌ
لَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَذْرَكِي الْقَدْرَ الْغَالِبُ
وَصَاحِبِي حَقْبَةً فَأَنْقَضَى شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ
وَحْصَمٌ دَفَعْتُ وَمَوْلَى نَفَعْتُ حَتَّى يَثُوبَ إِلَيَّ ثَائِبُ
وَجَارُ مَنَعْتُ وَفَتَى رَهَتْ إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَابُهُ الثَّائِبُ

(٤٠) - قَالُوا * وَعَاشُ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ بْنِ عَبْدِ رَسَا بْنِ قَمْرَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ حَبِيبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ٠٠ وَهُوَ جَرِمٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ ٠٠ مَائِي سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ
مَاذَا أُرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا قَنَعْتُ وَسَطَ الطَّعْمِ نِ الْأَوَّلِ
مُسْتَعْتَزًا طَرْدَ الْكَلَابِ عَنْ أَا ظَلَّ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِلْجَمَلِ

وَقَالَ

المرء يئس للسلامة والسلامة لا تحسه
أو سالم من قد تشني جلده وايتض رأسه
أو دب من هرم وأو دى سمعه وانفق^(١) ضرسه
أو دى الزمان بأهله وبأقريبه فقل أنسه

(٤١) - قالوا * وعاس الحارث بن مُعاض الجُرهمي من جرهم الا كره وهو
جرهم بن فطال بن عابر بن شالح بن أرشد بن سام بن نوح عليه السلام... أراحه الله
سنة وهو القائل

يا أيها الحى بالنعم المقيمونا هبوا فيوشك يوماً لا تهبونا
إذ قل ركب ركب سائرين معاً لا بد أن تسمعونا أو تفتونا
حشوا المطى وأزخوامن أزمتها قبل المات وقضوا ما تفضونا
كنّا أناساً كما أنتم فقيرنا دهر فسوف كما كنّا تكونونا
قدمال دهر علينا ثم أهلكنا بالبحى منه فكل الناس يا سونا
يا أيها الناس سيزوا إن قصركم أن أصبحوا ذات يوم لا تيزونا^(٢)

وقال أصم

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ضروف الليالي والجذوذ الموائر

(٤٢) - قالوا * وس جعفر بن فرط العامري... ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام... قال

(١) - قوله انفق هكذا في الأصل... وفي رواية انفق ضرسه بتقديم الفاء على الفاء

(٢) - وفي غير الأصل زياده

كنا زمانا ملوك الاس قلكم نأوى... كنا حراما كان... نكوننا

لَمْ يَبْقَ بِاخْذَلَةٍ مِنْ لِدَائِي أَبُو بَيْنٍ لَا وَلَا بِنَاتٍ
مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ إِلَى الثُّرَاتِ الْآئِدَةُ الْيَوْمَ فِي الْأُمُوتِ

هل مشنر أبعه حيائي

(٥٣) - قالوا * ومات عباد بن أنف الكلب الصبياء ٠٠٠ في أسدء مرين
ومائه سنة وقال

عمرت فلما جزت ستين حجة وستين قال الناس أنت مفند
قلنت لهم بالله هل تنكرونني وهل عابني إلا السخا والتمجد

- السخاء - تمدود والرواية الالدي والتمجد

وأني جواذ الكف سمح بماحوت يداي من المعروف لا أنلد
أجود وأحمي المستجير من الردى إذا عرد النكس الأحم الأند
ويوم ترى الأبطال من خوف شره سكارى عليهم غيبة تتردد
شهدت فجلت البلايا وأوقها بأسمر نحو المبتنى السر يقصد
وزق كمستدنى النزال سبأته افتيان صدق رفذهم ليس ينفذ
قلنت لهم علوا وتلك مطيى بكفى غضب مشرفي منند
فمادت وقام الظاهيان فأوقدا بملياء ناراً حمها ليس يرد
فلما اشتفوا منها وأذبر وحشهم صبيت لهم صهبا في الكأس تزبد
وقلت لهم إني حميل بمثل ما رأيتم طوال الدهر لا أتزيد

(١) - الالدد ٠٠ الكثير الحسومة

(٢) - الغيبة ٠٠ لعابها من الغباوة وذلك في الذلعة ولم اصب عابها

فعدت - أي بردت وماتت - وروى فكاكست يعني قامت على ثلاث قوائم - الاوق -
 الشدة يقال انه لذو أوق - قال أبو روق وقال الرياشي رأى رجل في المنام رجلاً
 مسرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له ما لقيت بعدكم أوقه - وحشهم - جوعهم ويقال
 بات فلان وحشاً - الحليل - والكفيل والضمين والصبير والزعيم سواء
 (٤٤) - قالوا وعاش عامر بن الظرب المدواني - مائتي سنة وكان حاكماً للعرب
 وفيه يقول ذو الإصبع المدواني

ومناحكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهي أبيات - وانما قيل له ذو الإصبع لانه كانت له في رجله إصبع زائدة وكان من
 أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذي حرّمه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يصاد صيدها ولا يختل خلها وكان ثيف وهو قسي بن منبه باليمن فأتاه
 أبو رغال فسدقه فأخذ شاة اللبون وتره الأخرى فأبى ثيف أن يتركها وقال فيها قوتي
 فأبى أن يتركها فرماه ثيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً كبيراً فأخذه
 فقال لثو - أي أو لأفناك ثم لتزلي أفضل أرسل منزلاً فآمنه وأزله فلما جاء عامر
 ابنه قال له يا أبتاه من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر
 ابن ظرب

أرى شعرات على حاجبي - أي يعضان بن جميعاً - أما

أظلل أهاهي بين الكلا ب أحسبن صواراً قياما

- أهاهي - أزجرها أقول هاها

وأحسب أنفي إذا ما مشيت شخصاً ما ملي رآني فقاما

قال أبو حاتم - وذكر أصحابنا عن الذهبي أن ابن عباس قال قفى عامر بن الطرب
 المدواني من جديلة قيس على العرب بعد عمرو بن حمزة الدوسي فأتى عامر بخنثي لما للرجل
 وما للمرأة فأشككت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضي فيه شيء فأنته أمة سوداء تسمى

خسيلة (١) فقالت أيها الشيخ أقيت علينا ما شئنا وإنما أقامنا أنه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال وملك اني آيت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذلك قال آيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك أتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأمة في رعيته إذا سرحت فقال أسيئي يا خصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها نى فلما أصبح قضى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القضية فسارت سنة في الاسلام يعنى الاسلام شدها ٠ قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة ٠ قال أبو حاتم ذكره وكذلك عن مجاهد عن الشعبي ٠ قال أبو روق وحدثناه الرياني قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أقيت الناس فافتنا قال هات قال أرأيت قول الشاعر المتلس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم

قال ابن عباس ذال عمرو بن حمزة الدوسي قضى على العرب ثلاثمائة سنة فبَرَّ فأنزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تُرعرع العصا حتى يعاوده فقله فذلك قول المتلس يشكرى من بكر بن وائل
* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا * قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها ٠ وكان ابو عبيدة يذبحها الى المتلس بن سحول وسعى الامة سخيئة ويقول ما سبق المتلس الى هذا أحد ٠ وقال غيره الهين تدعى هذا الحكم وتزعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي ٠ وربيعة تدعيه وتزعم أنه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة ٠ وان خالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين ٠ وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه أنه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسيدى وناس تزعم أنه عامر ابن الظرب وهو الجميع عليه

عذير الحَيِّ مِنْ عَذْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
 بِئْسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَيَّ بَعْضِ
 وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا تِ وَالْمُؤَفَّوْنَ بِالْقَرْضِ
 وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَى الشَّحْنَا ۚ وَالشَّنَّانِ وَالْبَغْضِ
 مَبَالِغَ لَمْ يَنْهَاهَا النَّاسُ سَ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ
 وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسَرِّ النَّسَبِ الْمُحْضِ
 وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضَى

يعني عامر بن الطرب - أشي - الرجل اذا شب ولده .. فلما كبر عامر ونحوه قومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا وشريفنا أوصنا .. فقال يا معشر عدوان كلتموني نعباً إن القلب لم يخلق .. ومن لك تأخيك كله .. ان كنتم شرفتموني فقد التذمت ذلك منكم وإني قد أرينكم ذلك من نفسي وأني لكم مثلي أفهموا عني ما أقول لكم من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعاق ولا تسمتوا بالزلة . وكل عيش يعيش الفقير . ومن ير يوماً ير به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرِّماء تملأ الكنان . ومع السفاهة السدامة . والعقوبة نكال وفيها دمامة فلا تذموا العقوبة . واليد العليا معها حافية والود راحة لا عليك ولا لك . وإذا شئت وجدت مثلك . إن عليك كم إن لك . وللكثرة الرعب وللعبير الغلبة . من طلب شيئاً وجده وإن لا يجده يوشك أن يقع قريباً منه . فيامعسر عدوان إياكم والنسر فإن له باقية . وادفعوا النسر فليخبر يغلبه . أنه من دفع السر بالسر رجع السر عليه وليس في السر إسوة . ومن سبكم إلى خير فاتبعوا أثره تجدوا فضلاً . ان خالقي الخير والسر وسعهما ولكل يد منهما نصيب . يامعسر عدوان ان الأول كفي الآخر فمن رأيتهم أصابه شر فأتاها أصابه فعله فاجتنبوا ذلك الذي فعله . يامعسر عدوان ان النسر ميب وانما يأتيه الحَيُّ فيعبيه ومن اجتنب

الشر لم يثب الشرع عليه . يامعشر عدوان ان الخير كعزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه . يامعشر عدوان زبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم . وخذوا على أيدي سفهائكم قتال جراتكم . وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد . وان كل ذي فضل واجد أفضل منه . ومن بلغ منكم خطه خير فأعينوه واطلبوا مثاها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه . واتي وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا - يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشئ يظنه إلا جاء على ظنه - واتي رأيت للخير طرقاً فسلكتها ورأيت للشر طرقاً فاجتنبتها واتي والله ما كنت حكيماً حتى تتبعت الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم . إن الموعظة لا تنفع إلا عاقلاً . وان لكل نبي داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأذعنوا له - يريد ذلوا للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنته فتمت ابنته عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد البناء بها . . با هذه مري ابتك فلا تنزلن فلاة إلا ومعها ماء وان تكر استعمل الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جاز ، وللأسفل نفا . وإياك أن تميل الى هوال ورأيت فانه لأرأى للمرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبري ابتك أن العشق حلو وأن الكرامة انؤاثاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تنعه عند شهوته فن الرضا الإتيان عند اللذة ولا تكر مضاجعته فان الجسد اذا مل مل القلب ومريها فلا تمزحن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الاتقياض ومريها فلنخبأ سؤتها منه فانه وان كان لابد من أن يراها فان كثرة النظر الها استهانة وخفة . فلما أدخلت الجارية عليه ففرت منه ولم ترده فأتى ابن أخيه الم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخي انها وان كانت ابنتي فان لك صديقاً مني (أو قال فان نصيبك الأوفر مني) فاصدقني فانه لأرأى لمكذوب فان صدقتني صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاحفض عصاك عن بكرتك نسكن وان كانت نفرت منك من غير إقرار فذلك الداء الذي ليس له دواء وأن لا يكن وفاق فقراق وأجل القبيح الطلاق ولم نسلبك أهلاك ومالك وقد خلعتك منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فرعت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)
 وكان من حديث عامر بن الطرب أيضاً انه كان يدفع بالناس في الحج وذلك انه كان
 وقومه طلبوا أن يجيزوا من ورد عليهم من تلقاء علمهم ببغض وحب وكان طريق أهل
 السراة وهم أزد شتوة فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوما وصوفة يوما
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم
 وليس بمستو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعِيرِ رُدِّيهِ لِمَرْتَعِهِ لَا تَطْعَنِي فَتَهْجِي النَّاسَ بِالظَّنِّ
 أَصْنَحْتُ أَيْدِي بَنِي عَمْرِو عَجَلَّةٍ تَمَّتْ بِلَا كَدَرٍ فِيهَا وَلَا مِزِينَ
 ثَوَابٍ مَا قَدْ أَتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ نَالِمَا أَسَدَوْا مِنِ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالناس أربعين سنة على غير له حتى ان كانت العرب لتفرب
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة .. قال فيينا عامر يدفع بالناس إذ بصربه
 رجل من ملوك سنان فأنجبه نحوه فكلمه فإذا أحكم العرب وأحله قولاً وفعلًا فبده
 الفسائي وقال في نفسه لا فسدته فلما صدر الحاج أرسى الملك الى عامر أن زرني حتى
 آخذك خلًا وأحسن رجاك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا
 نرى ألا ترد رسوله أشخص ونشخص معك فتعيب من رفسه ونفعه ونضيب معك
 ونجبه بجهاك نخرج وخرج معه نفر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رايه
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قالت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلاً ذمياً فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أردن عليه حديثه اني أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغاب الهوى الرأى ومن لم يغاب الهوى بالرأى ندم وعجبت حين عجبت على ولئن سلمت لا أعود بعدها مثلاً وإنا قد تورطنا في بلاد هذا الرجل فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ودعوني ورأى وحياي لكم . . فقدم على الملك فضرب له قبة ونحر له جزوراً فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . فقال لا تعجلوا فلما علم طعماً ولكل راع مرعى ولكل مُراح مُريح وتحت الرغوة الصريح فكشوا أياً ثم أرسل إليه النسائي قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمر قومي فإني قد رضيت عقلك وأفرغ للذوق ومركي فأريك . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك في باقتل أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لي كنز علم وإن الذي أعجبك من علمي إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خافته خافي فإن صار في أيدي قومي علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع إلى بلادى فأتيك به فإن صرت بهذا العلم إلى بلد أبحته ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . وكان الملك جاهلاً فسمع أن يقلع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك بتعجيل الرجعة . . فقال له عامر إن قومي أضنا: بي فأكتب لي كتاباً بجاية الدار بق فبرى قومي طمعاً يطيب أنفسهم عني واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد إلى أسيابهم . . فقال ارتحلوا فقالوا تالله مارأينا وقد قوم قطع أهد من نوال ولا أحيد عن مال . . قال لهم مهلاً فإن أفضل الرزق الحياة ولها يراد الرزق . . وقال ليس على الرزق فوت ونغم من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر في المتعقب عاش واهناً ضعيفاً والباطن هنا المتعقب والنظر في العاقبة - ولو أخذ في قومكم لاتبعت قواكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . ثم قدم على قومه فقال رب أكلة تنعم أكالات . . وسنة نجبر سنوات . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً أنه خطب إليه سعدمة بن معاوية فإنه فقال يا صعصع قد جئت تشتري مني كبدى وأكرم ولدى عندي منعك أو بعك . . النكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . . والزوج الصالح يعد أباً . . قد أنكحتك خشيته ألا أجدر مثلك يا معشر دؤوس (قال وقال أكثر أسيابنا يا معشر عدوان) خرجت

كرمتكم من بين أظهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من خطأ له شيء جاءه • رب زارع
 نفسه ما حصد غيره • ولولا قدّم الحفظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أثبت المرعى ثم قسمه -
 أي حفظ وكلاً - لكل قم بقته ومن الماء جرعته تروون ولا تعلمون وان يرى ما أصف
 لكم إلا كل قاب واع وكل مرعى راع ولكل رزق ساع ولكل خلق خلق كئيس أو
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسه ووجدت مسا وما رأيت شيئاً خلق نفسه
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت جانياً إلا ذاهباً ولا غانماً إلا خائباً ولا نعمة
 إلا ومعها بؤس ولو كان ييب الباس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العليم • قيل
 وما هو فقد قات قاصبت وأخبرت فصدقت • فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى
 •• قالوا وما حتى قال حتى يرجع الميت حياً ويعود لاني شيئاً ولذلك خلق الأرض
 والسماء فتولوا عنه ذاهبين •• فقال ويل أمها سبحانه لو كان لها من قبها بقولها

(٤٥) - قالوا * وعاش سمعان بن نبيه وهذه الشمال الأسدى •• سعا وستين

ومائة سنة وهو الذي يقول

وهادئة من شيبتي وتحني وطول قمودي بالوصيد أفكر
 تقول فني سمعان بعد اعتداله وبعد سواد الرأس فالرأس أزعز
 فقلت لها لا يزني إن قصرك المنيا وريب الدهر بالمرء يغدر
 فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة فحل به يوم أغر مشهر
 فصار لقي في البيت لا يبرح القنا رذياً عليه كأبه وتوقر
 وقد كان مدلاجاً إلى المجد متعباً إليه المطايا عمره اينس يفتز
 فلما ترمته المنيا وريتها تقوس منه الظهر فاخلطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غلط لانه لا يقال أقصر الخملو إنما يقال قصر ويمجوز

فالخملو مقصر - مصدر جعل المصدر صفة للخملو

وعاد كفرخ النسر أغمى عن التي يريد طوال الدهر يهذي ويهذر
فإنك شيخاً فانياً قارباً أصبت الذي أهوى وما كنت أخطر
ورب خيور جمّة قد لقيتها وشر كثير عن شواقي تخطر
- شواته - جلده رأسه

وخيل دعني لأزال أجبتها وفي الكف مني مشرق مذكر
وتحتي طمرت مستطار فؤاده سليم الشظا نهذ كميته
فنازات إذ نادوا نزال ونلت ما ينال الكريم الأحوذى المشر
فذلك دهر قد مضى حلوا عيشه وغادرني شاوا إلى الذئب يكسر
وقد كنت أبا على القرن رجماً^(١) أجود وأحنى المسنقات واحبر
وللموت خير لا مري من حياته بدارة ذلّ عابلا يا يوقسر

- عابلا - يريد على البلاء فأدغم الهمزة .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب
سيدويه علماء بنو فلان يريد على الماء

(٢٦) - قالوا * وعاس فالج بن خلاوة بن سبيع بن كرس أنجم بن ريث
ابن عطفان .. ثمانين ومائة سنة وكان فارساً وكان عربياً يعرض فيما ليس بعبيه وهو
الذي نصرت العرب به المثل يقال للرجل إذا عرض فيما لا بعبيه أب من هذا الأمر
فالج بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبنا به أبو زيد فقال أب كدالج بن خلاوة
ولا عقب له الج .. وقال يذكر اعراضه فيما لا بعبيه

الأربأمر مغفل قدر كفته بشني فعل التبحان المشال^(٢)

(١) - المرجم الشديد ورجل مرجم أي شدد

(٢) - التبحان .. الكثير الحركة العرض فيما لا بعبيه

فَأَقْشَعُ عَنِّي لَمْ يَضُرَّنِي وَرُبَّمَا أَجَرَ الْفَتَى مَا كَانَ عَنْهُ مَعَزَلٍ
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأُو عَلَى النَّاسِ مَرَّةً إِذَا جِئْتُ أَمْرَ أَجْنَتِهِ الدَّهْرَ مِنْ عَلِيٍّ
 فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ صَبِرْتُ رَذِيَّةً أَكَلُ ضَعِيفِ الرِّكَانِ أَكْشَفَ أَعْزَلٍ
 فَيَا دَهْرَ قَدْ مَا كُنْتُ صَبِيحًا فَلَمْ تَزَلْ بِسَهْمِكَ تَزِمِي كُلَّ عَظْمٍ وَمُفْصَلٍ
 فَقَدْ صَبِرْتُ بَعْدَ الْعِزِّ أَغْضَى مَذَلَّةً عَلَى الْهُوْنِ وَالْإِزْمَانِ ذَاتُ تَنْقُلٍ
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَامٍ مَتَوَّجٍ مِنْ التَّيِّهِ يَمْشِي طَائِحًا كَالسَّبْهَلِ^(١)
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ التَّيِّهِ كَالْبَعْرِ ذَلَّةً قَلِيلُ الْبَتَاتِ كَالضَّرِيكِ الْمَعِيلِ^(٢)
 وَآخِرُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُتَلَفَعًا بِرِيطَةٍ ذَلٌّ كَانَ غَيْرَ مُبْجَلٍ
 يَدِينُ لَهُ الْإِقْوَامُ سِرًّا وَجَهْرَةً يَرُوحُ وَيَنْدُوا كَالْهَامِ الْمُرْقَلِ
 كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ صَارَتْ بَطُونُهُ ظُهُورًا وَأَعْلَى الْأَمْرِ صَارَ كَأَسْفَلِ
 فَصَبِرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَعُضَّةً وَلَا تَكْ ذَا تَيْهِ وَلَا تَنْعَلِ
 خُذِ الْعَفْوَ وَاقْنَعْ بِالصَّحَاحِ فَرُبَّمَا أَكُونُ لِرَازِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

— الصَّحَاحُ — المصحة مثل الصَّحَاحِ والمصحة وَأَشَدُّ

(وخطأ أَيَّامُ الصَّحَاحِ وَالسَّقَمِ)

وهال

مَعْتَرِضٌ لَعْنٌ لَمْ يَعْشَ أَذْرَكَ مَا لَ غَيْرُهُ بِجَنَّةِ
 فَاحْتَازَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظَنِّهِ كَأَنَّمَا يَحْتَازُ مَا شَنَّةِ

(١) — السَّبْهَلُ ٠٠ من قولهم جاء يَمْشِي سَبْهَلًا إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ فَارْعَا فِي عَيْرِ سَيْ

(٢) — الضَّرِيكِ ٠٠ وصفٌ لِلْمَعِيلِ وَهُوَ الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحَالُ

(٤٧) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي ٥٠٠ وكان ينزل بائع خراسان نزلها
 أيام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبيجر وهو أشد
 البسد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك إلى الأحنف بن قيس فشأت يده فاعطاه
 الأحنف ديتها وكتب إلى ابن عامر فاعطاه ديتها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وكتب إلى الأحنف كافئ على البلاء فإن الله يحب الشاكرين وكان يكثر الفوز وهو
 شيخ كبير وكان لا يلبق (١) شيئاً سخاءً وكان شجاعاً مشجعاً وهو الذي يقول
 تلوم حليتي بالفزو جهلاً وغير الفوز أولى بالملام
 ولولا الفوز كنت كمن يغادى بأنواع الشبارق والمدام
 الشبارق - الطعام فارسي معرب

قليل الهم يزهد في المعالي ويرضى بالقليل من الطعام
 فهي غير همك فاتركيني وغزوى إنه هم الكرام
 سأغزو والترك إن لهم غراماً^(٢) وبأساحين تزحف للزحام
 هو الموت الزؤام إذا نادوا لحرب يستطار لها عقام
 حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الرواه - الموت الوحي^٣
 تراهم في الحديد كأسد غاب علي جرد عوابس كالجلام^(٣)
 طووها للغوار فأضمروها فأضت لا تضح من الكلام
 ولا تنحاش من دغر ولا من مباشرة الأسنة والسهام
 وعندي حين أغزوهم عتاد^٤ عتيد كل مصقول حسام

(١) - قوله لا يلبق شيئاً ٥٠٠ أي لا يعمل شيئاً

(٢) - العرام ٥٠ الشدة والقوة والسرعة

(٣) - الجلام ٥٠ جمع جلم وهو تيس الظاء شبه بها الخيل

وكل طيمرة مرطى سبوح
 وكل مثقف لذن غسول
 إذا أنخيته في القرن أصنى
 لا يناد - لا يثنى - والتوأم - بمعنى
 أمام الخيل ظاهرة القسم
 عليه مثل نيراس النهام
 ولا ينأذ للحاق التوأم
 حاقنين وهذه دروع حلقة مصاعف
 وفتيان إذا نذبوا لحرب
 يرون عليهم لله حقاً
 يريدون المشوبة من إله
 قسطال - غبار

وكلهم يرادى الترك قدماً
 ويرجو الله لا يرجو سواه
 وقالت قد كبرت فقلت كلاً
 لقد أبطلت ما كبرى بمنى
 ساغزو أو أموت كذا خفانا
 فإن الدهر يلعب أبردیه
 ويترك كل مضموف جرى
 وهو الذى يقول لامرأته

وقالت قد كبرت وقلت حقاً
 عتابك كل يوم لى عذاب
 فإن أم تصبرى وكرهت قربنى
 كبرت فكفكفى ودعى عتابى
 ومثلى لا يقرئ على العذاب
 فدونك ما أردت من أجنبائى

سَأَغْزُو التُّرْكُ فِي نَفَرِ كَرَامٍ سَرَّاعٍ حِينَ تُدْعَى لِلضَّرَابِ
يَرُونَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ تُصَيِّرُهَا الذُّهُورُ إِلَى تَبَابِ
وَفِي الْإَيَّامِ لِي عِظَةٌ وَنَاهٍ وَمَا أَرْضَى مُعَاتِبَةَ الْكَعَابِ
لَأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا يَنَالُ بِغَيْرِ ضَرْبٍ لِلرَّقَابِ
فِيَالِثِ السُّيُوفِ تَعَاوَرَتْنِي بِأَبْدَى مَعْشَرٍ كَأَسْوَدِ غَابِ
فَالِقِ الْمَوْتِ مُشْتَهَرًا فَعَالِي وَلَمْ تَذْنُسْ بِمُخْزِيَةِ ثِيَابِي
وَكُنِّي خَلَّتِي وَتَجَنَّبْنِي وَكُلَّ الْعَيْشِ وَنَحْكَ اللَّذَاهِبِ
وَقَدْ أَغْدُو أَقْوَدُ إِلَى الْمَنَابِ فَتَوًّا زَجَرَهُمْ بَهْلٌ وَهَابِ
إِذَا مَا عَايَنُوا مَوْتًا زَوَامًا نَمَشُوا مَشْيَةَ الْإِبِلِ الظَّرَابِ
رَجَاءً أَنْ تُصَيِّبَهُمُ النَّيَا فَيَنْجُو مِنَ الْبِمَاتِ الْعِقَابِ

وَقَالَ أَبُصَاءُ

لِعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتَ تَسْعِينَ حِجَةً وَتَسْعِينَ أَرْجُو أَنْ أُعْمَرَهَا غَدَا
فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا بَنُوْنِي مِنْ الدَّهْرِ ضَعْفًا وَلَا كَدًّا لِي زَنْدَا
وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ تُخَذُّ عَنِّي يَبَضُّ ضَرْبًا بِهَا السُّفْدَا
أَذَاتُ لَنَا أَرْكَانَهُمْ بَعْدَ عِزَّةٍ وَكَانُوا أَبَاةَ حِينَ تَعْلَقُهُمْ صَمْدَا
فَلَا تَهَزِّيْ مَنَا وَلَا تَنْتَجَبِي فَلَسْتُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بُدَا

(٤٨) - قالوا * وعاش بجر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جباب بن

هميل الكلبي ٥٠ سنة وحسين سنة وأدركه الإسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعد هامة من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحلس مطرحاً لا يستشار ولا يُعطي ولا يذر
مل المعاش ومل الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكدر

(٤٩) - قالوا * وعاش عود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب
ابن نهل من كلب ٥٥ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تحوتني ريب الزمان وقد أزرى بي الكبر
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا أمضي المموم كما قد كنت أبتكر
أمشي على مخجن والرأس مشتمل هيهات هيهات طال العيش والعمر
قد كنت في عصر لا شيء يعدله فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا * وعاش امرؤ القيس بن حمام بن عبدة بن هل بن عبد الله بن
كثانة بن بكر بن عوف بن غنيرة بن زيد الله بن رفيدة ٥٥ فقال في ذلك

ان الكبير إذا طالت زمانته فأنما حمله جنازة عار
ومن يعيش زناً في أهله خرفاً كلاً عليهم إذا حلو أو إن ساروا
يذنبم مرارة عيش كان أوله حلوا ولله هز إجلال وإزار

(٥١) - قالوا * وعاش عوف بن نسيب بن عمرو بن الهول بن أمجس قدامه

ابن حرم بن زتان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة ٥٥ مائة سنة وثمانين سنة
وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة الى مائة عيش وقد بلغ المدا
وما زالت الأيام ترمي صفاته وتفتاله حتى تضعف واشنا
وصار كفرخ النسر يهتز جيده يرى دون شخص المرء شخصاً إذ رأى
وبدل من طرف جواد حشية ومن قوسه والرُمح والصارم العصا

وإني رأيتُ المرأَ يُظعنُ جَارُهُ لَيْتَهُ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ ثَوَا

(۵۲) - قالوا * وعاش عامر وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف

ابن قضاة ۰۰ خمساً وستة عشر سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (۱)

(۵۳) - قالوا * وعاش أبو العلاء حنظل بن النعمان بن النعمان بن النعمان بن النعمان

ابن جسر بن شيع الله (۲) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف

ابن قضاة ۰۰ مائتي سنة وقال في ذلك

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(۳) يَدْنُو لَصِيدُ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِي بِقَيْدِ

حدثنا أبو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا ۰۰ انهم - هموا يونس بن حبيب النحوي

ينشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان ينشد أيضاً

تَقَارِبُ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سُوَيْدُ وَقَيْدُكَ الزَّمَانُ بِشَرِّ قَيْدِ

(۵۴) - قالوا * وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله

ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غنزة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وكرمة ۰۰

مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الإسلام قام يسلم وأسلم ابنته جناب بن حارثة بن صخر

وهاجر إلى المدينة فجزع من ذلك جزعاً شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامْكُ كَالْمَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ

فَلَا وَأَيُّكَ مَا بَالَيْتُ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدُ وَلَا أَكْتِيَابِي

وَلَا دَمًا تَجُودُ بِهِ الْآتِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا أَتَحْيَا

(۱) قلت قال سير أبي حاتم ۰۰ ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو

طابخة هذا أخو عمرو وهو مدركة وعُمَيْرٌ وهو قسمة والله أعلم

(۲) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيع اللات

(۳) - أورده غير أبي حاتم (حابل أدنو لصيد) وعزا روايته للفراء

(۸ - معمر بن)

فَمَرَكْ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي جَنَابًا حِينَ أَرْمَعُ بِالذَّهَابِ
 إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِانْسِكَابِ
 يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفَى قَسِي جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ
 أُرَدْتُ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا * وعاش عباد بن شداد البربوعي ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسَ الشَّيْخِ عَبَادَ بْنَ شَدَادٍ اضْحَى رَهِينَةً يَنْتَ بَيْنَ أَغْوَادٍ^(١)
 وَتَهَزَّأُ الْمَرْسُومِي أَنْ رَأَتْ جَنَدِي أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ أَجْلَادِ
 فَإِنْ تَرَيْنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عَنِّي فَقَدْ أَكْمَعْتَ عَنِّي عَذْوَةَ الْعَادِي
 وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّئِيسِ وَقَدْ اغْدُوعِي سَلْبِي لِلْوَحْشِ صِيَادِ

(٥٦) قالوا * وعاش همام بن رباح بن يرموع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناذر بن

نهم ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْغَوَاقِي قَدْ عَجِبْنَ كَثِيرًا وَرَأَيْتُنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا
 قَصُرَ الْغَوَاقِي أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي حَسْبُ الْكَبِيرِ فُجْرًا بِأَعْجُورًا
 إِنِّي لَا أَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا مَالِي وَأَتْرَكَ مَالَهُ مَوْفُورًا
 وَإِذَا أُرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكُنْفِي بِذَلِكَ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا
 إِنِّي أَمْرُوْعٌ خَلَّائِقُ لَا أَرَى طَرُقَ السَّمَاحَةِ يَا أَمِيمَ وَغُورًا

(٥٧) - قالوا * وعاش أسيد بن أوس التيمي ٥٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يَشْكُرَ بن بكر بن وائل ٥٠ فقال لمن نقي من ولده وهو يومئذ

(١) - انشده غير أبي حاتم * اضْحَى رَهِينَ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ *

يَا بَنِيَّ إِنِّي رَأَيْتُ مُضْطَلِعًا زَالَتْ حِجَارَتُهُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَمَسَ لَيْسَ فِيهِ صَدْعٌ وَرَأَيْتُ الدَّهْرَ
فَلَا الصَّخُورَ فَلْيَقْتَرِبْ بِمَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ وَلَا تُسْكَلُوا عَلَى الْقَرَابَةِ فَإِنَّ الْقَرِيبَ
مِنْ قُرْبِ نَفْسِهِ وَالْأُمُورَ بِكَوَاتٍ

قَالُوا * وَانْطَلِقْ أَسِيدُ بْنُ أَوْسٍ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ الْهُبُولَةِ الْفَسَّانِي كَانَ أَخَاهُ عَاوِيَةَ بْنُ
شُرَيْفٍ لَامَهُمَا ابْنَةُ رِضَا (١) الْبَارِقِي يَسْتَمِدُّهُ فِي حَرْبِ بَنِي الشَّقِيقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ ٥٥ قَالَ
حَمَلْتُ - وَهُوَ رَجُلٌ - يُوَثِّقُ فِي الشَّدَةِ بِالْقَرَابَةِ وَيَصْدُقُ أَهْلَ الْوَفَاءِ إِنْ خَيْرِ السَّجِيَةِ مَا لَمْ
يُسْكَتْ وَخَيْرِ الْأَعْوَانِ عَلَى التَّجَلُّلِ النِّسَاءِ - يَعْنِي بِالتَّجَلُّلِ الْأَوْلَادَ - وَمِنْ اتَّخَذَ أَدَاءَ الْحَقِّ
الْحَيَاطَةَ فَقَدْ كَمَلَ - وَالْحَيَاطَةُ غَايَةُ الْحِفْظِ - وَالْعَفْوُ مَنِّهِ الْبَرِّ وَمَنْهَى الْبَرِّ الْهَوَى وَبِالصَّدَقِ
تَمَامُ الْمُرُوءَةِ وَبِالْكَذِبِ يُخَسِّرُ الْإِنْفَارَ وَبِالْقَرْنَاءِ تَعْتَبَرُ الرِّجَالُ وَأَغْنَى الْخِدَالِ عَنِ الْمُسَادَةِ
الْعَفَافُ وَالْعَفْوُ تَرَكَ الْعُقُوبَةَ وَتَرَكَ الْعُقُوبَةَ يَسْلُ الشَّخِيمَةَ قَالُوا

* وَقَالَ أَسِيدُ بْنُ أَوْسٍ فِي حِجَّةِ الْغَدْرِ عَامَ قَاتَلُوا كَرَبَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ تَيْعٍ فَرَجَعَ
إِلَى قَوْمِهِ بِمَا أَصَابَ فَقَالَ ٥٥ الزَّمُوا الْبَرَّ يَبْرُكُ بَنُوكُمْ أُخْرُوا الْغَضَبَ وَدَافِعُوا بِالْأَيَّامِ
الْقُرُوضِ فَإِنَّ الرِّفْقَ أَبْلَغُ وَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيِّ وَخَيْرُ الثَّوَابِ الشُّكْرُ وَخَطَأُ الْقَوْلِ عَوْرَةٌ
وَبِالْمُرْسَلِ يُعْتَبَرُ الْمُرْسَلُ

(٥٨) - قَالُوا * وَعَاشَ الْأَيْرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ الرِّيَاحِيُّ ٥٥ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ
بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ الْأَيْرِدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَيْعٍ الرَّبَابُ بْنُ عَبْدِ مَاهٍ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ
الْعَبَّاسِ بْنِ مَضَرَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَلَا هَزَيْتَ مَوْذُودَةً الْيَوْمَ أَنْ رَأَتْ شَكِيرَ أَعَالِي الرُّؤْسِ مَنِّي تَلَقَّعًا
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّ مَفْرِقِي مَشِيبٌ وَأَمْسَى لَوْ نَ وَجْهِي أَسْفَعًا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ نَجْرَبِ تَرَامَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْفَعَا
فَإِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتَنِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تَجِدِي فِينَا الْكَفْيَ كَمَصْنَعَا

(١) - قُلْتُ سَمَّاها بِبَعْضِ النِّسَابَةِ مَارِيَةَ

ليالي لوني واضح وذو أبتى غرايب في رأسه زري غيراً ترعا

(٥٩) — قالوا * وعاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن ذؤدان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بمدى قرون جمعة ترعى غارم أيكمة ولذودا

فالشمس طالعة وليل كاسف والنجم يجري أثخسا وسعودا

حتى يقال لمن ترق دهره ياذا الزمانه هل رأيت عبيدا

مائتي زمان كامل ونضية عشرين عشت معمر محمودا

أذكر كنت أول ملك نصرناشنا وبناء شداد وكان أيدا

وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ركضا وكذت بأن أرى داودا

ما تبني من بمد هذا عيشة إلا الخلود ولن ينال خلودا

وايفنين هذا وذاك كلاهما إلا الإله ووجهه المعبودا

وقال أيضا

فنت وأفتاني الزمان وأصبحت لداقي بنو أنعش وزهر الفراقد

(٦٠) — قالوا * وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عاصر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره .. بل

سنة ثلاثين ومائة سنة وكان يوم جيلة ابن تسع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثيف وثمانين

(١) — قالت ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم الثبوت فانه حاطب ليل وكأنه لم يقف على قوله * ياذا الزمانه *

اليت .. وعبيد هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد فحول شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا * كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكُتِبَ معاوية الى زياد أن يقتص
الخمسمائة .. وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يرده الى الفين فقال ما بال
العلاوة بين العذلين فجاء ليبدل يأخذ عطاءه فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعنى
الأتنين فما بال العلاوة يعنى الخمسمائة قال ألحق العلاوة بالخرجين فمالك لا ثابت الا قايلا
حتى يذير لك الخرجان والعلاوة قال فأعطاه زياد الفين وخمسمائة ولم يُعْطِها غيره فما أخذ
عطاء آخر حتى مات رحمه الله .. وقال ليبد

الْيَسَّ وَرَأَيْتُ أَنْ تَرَاحَتْ مِنْ يَدِي لَزُومُ الْعَصَا تَحْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كَلَّمْتُ رَاكِعَ

وقال

ذَهَبَ الَّذِينَ يُمَاشُونَ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرِبِ

وقال حين مص له بـع وسبعون

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مَجْهَشَةً ^(١) وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا
إِنْ تَحَدَّثِي أَمَلًا يَا نَفْسَ كَاذِبَةٍ فَمَيِّ الثَّلَاثِ وَفَاءُ لَأَسْمَانِينَا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَ هَارِجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرٍ بَعْدَ هَاعُمُرُ

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِيَبْدُ

قال وحدثنا الرياشي قال أبو روق وحدثناه أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني عن
الهيثم بن الربيع قال حدثنا أبي عن الشعبي قال .. أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو
شاك فدخات عليه فقات كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قتيبة
(١) - قلت في نسخة شعره المجموع .. ماتت تشكى إلى النفس مجهشة البيت

أخويني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى
فلو أنها نبل إذا لا تقينها
إذا ما رآني الناس قالوا ألم يكن
فانيت ولم تقنى من الدهر ليلة
على راحتين مرة وعلى العصا
خلفت بها عني عذار لجابي
فكيف بمن يزني وليس برابي
ولكنني أزمي بغير سهام
جليداً شديد البطش غير كهام
ولم يقن^(١) ما أفنيت سلك نظام
أنوه ثلاثاً بعدهن قيامي

قلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة أخو بني جعفر بن كلاب قال وما
قال قلت قال

نفس تشكى إلى الموت غمضة
فإن تزاذي ثلاثاً تحدي أملاً
وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فعاس والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنني وقد عشت تسعين حجة
خلفت بها عن منكبي ردائيا

فعاس حتى بلغ عشراً ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائة قد عاشها رجل
وفي تكامل عشر بعد هاعشر

فعاس والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قاب هكذا في الاصل ويروى ولم يقن والصحيح ما ذكرناه .. ويروى

بعد هذا

وأهلكني تأميل يوم وليته وتأميل عام بعد ذلك وعام

وَعَنَيْتُ سُبَيْتًا بَعْدَ^(١) مُجَرِّى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

فمات حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسَوَّالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِي بَدُ

فقال عبد الملك والله ما بي بأس أقعد حدثني ما ينك وبين الليل فقعدت محدثه حتى أمسيت ثم فارقت فمات في ليلته

(٦١) - قال أبو حاتم وعاش النمر بن تَوَلَّب بن أَقَيْش (٢) المكي مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَمَعْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمَّيْتُ شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أَذْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزُهْدِي فَيَكْفِينِي الْبَسِيرُ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْسَى وَلَا أَتَعَلَّلُ

وظلني ولم أكر وإن حليتي تحوزُ بنيا في القراش وأعزلُ

فُصُولُ أَرَاهَا فِي أَدْيِي بَسْمًا يَكُونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هَوَا جَمْلُ

يَجِبُ الْفَقْرُ طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَنَى كَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٣)

(٦٢) - قالوا * وعاش نصر بن ذهمان بن بصار بن بكر بن سَليم بن أشجع بن

الرَّيْثِ بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ٥٠ مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسانه

وابيضَّ رأسه فحزب قومه أمره احتاجوا فيه الى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشباهه فرد الله عليه عقله وشباهه وفهمه وأسودَّ شعره ٥٥ فقال سادة بن الخرنبب الانباري

(١) - السبت الدهر ٥٥ وروى ستا وبدل عنيت أقيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير ابى حاتم بعد هذا قوله

يُودَى الْفَقْرُ بَعْدَ اعْتِدَالِ وَجْهِ بَنُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيَعْمَلُ

من أثمار بن بُيَاض ٠٠ وقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بن ذُهْمَانَ الهِنْدَةَ عاشها وتسعينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٌ فأنصأنا
وعادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بعدَ انبِضاضِهِ وراجعه شَرِخُ الشَّبَابِ الَّذِي فأتا
وراجعَ عقلًا بعدَ عقلٍ وقوَّة ولكنه من بعد ذا كُلِّهِ . أتا

(٦٣) — قالوا * وعاش زهير بن مرخة (١) من بني واثش بن عدوان بن عمرو بن قيس
ابن عيلان ٠٠ مائة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرَتْ وَأُمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا وما تأملُ العينُ إلَّا رُقَادًا
أقولُ لأهلي لا تظنُّوا وهاتوا فراشا وطيشًا وزادا

(٦٤) — قالوا * وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان ٠٠ مائة وسبعين سنة
وقل في ذلك

أبا جُمَادٍ اليومَ أفنَاكَ الكِبَرُ والدَّهْرُ فينَانٌ فحرٌّ وخَصَرُ
أيامٍ إذْ تُفْجِي لك السَّعْنَ مُخِرُ في قَيسٍ عيلانٍ وإحياءُ آخرُ

(٦٥) — قالوا * وعاش نابغة بن جُمْدَةَ واسمه قيس بن عبد الله بن عَدَسٍ بن ربيعة
ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٠٠ مائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم
وقال حينَ وفاتِهِ له مائة وأثنى عشرة سنة

مضتْ مائةٌ لِعَامٍ ولذتْ فيه وعشرٌ بعدَ ذاكَ وحجَّتَانِ
فأبَقِيَ الدَّهْرُ والأَيَّامُ مِنِّي كما أَبْقَى من السَّيْفِ اليماني
تَفَالًا وهوَ مأثورٌ جَرَّازُ إذا جُمِعَتْ بقائمه اليدانِ
الآزَعَمْتُ بنو كعبٍ بآني أَلَا كَذِبُوا كِبِيرُ السَّنِّ فاني

(١) — قالت مرخة هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سيار.

فَمَنْ يَحْرِصُ عَلَى كِبَرِي فَانِي مِنَ الْقَتِيَانِ أَزْمَانِ الْخُنَانِ^(١)

— الخنن — مرض أصاب الناس في أنوفهم وحلقهم وربما أخذ التعم وربما قتل
وقال أيضاً

لَبَسْتُ أَنَسًا فَأَقْنَيْتُهُمْ وَأَقْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةً أَهْلِينَ أَقْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

— المستأس — المستعاض — تفعل من الأوس والأوس العملية عوناً .. قال أيضاً

قَالَتْ أُمَامَةُ كَمْ عَمِرَتْ زَمَانَةٌ وَذَبَحَتْ مِنْ عَتَرٍ^(٢) عَلَى الْأَوْتَانِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ عَكَازَ قَبْلَ عَاهَا فِيهَا وَكُنْتُ أُعِيدُ مُلْقَتَيَانِ

أَرَادَ مِنَ الْقَتِيَانِ

وَالْمُنْدَرِ بْنِ مَحْرَقٍ^(٣) فِي مَلِكِهِ وَشَهِدْتُ يَوْمَ هِجَاؤِ النُّعْمَانِ

(١) — قوله ازمان الخنن .. الذي في القاموس .. والخنن زكّام للال كان في

عهد المنذر بن ماء السماء .. وقال الاصمعي كان الخنن داء يأخذ الابل في مناخرها
وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) — العتر الذبيحة لاصم كانت تعترها الجاهلية أي تذبحها للاستئمان وتدب

دمها على رأسها

(٣) — في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان النابغة الجعدي ابن من النابغة

الذي ياتي والدليل على ذلك قوله

تذكرت والذكر يهيج لذي الهوى ومن حاجة الخزون أن يتذكر

نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهراً الارض مقفراً

كهول وقتيان كأث وجوهمهم دنائير مما شيف في أرض قيصرا

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق والنابغة الذي ياتي كان مع العمان بن المنذر

ابن محرق

وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تنلى من الفرقان
ولبست ملائلاً سلاماً ثوباً واسعاً من سببٍ لا حرم ولا منان^(١)

(٦٦) - قالوا * وعاش قردة بن نفاثة السلولى من عمرو بن مرة بن صعصعة
ان معاوية بن بكر بن هوازل بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
١٠٠ سنة وأربعين سنة وأدرك الاسلام وقال في اسلامه

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى لبست من الاسلام سربالا
وقد أروى ندي من شمس شعة وقد ألقب أوزاكاوا كغالا^(٢)

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول للسد وأنه لم يقل في الاسلام غيره والله أعلم
(٦٧) - قالوا * وعاش زهير بن أبي سلمى النخعي ١٠٠ وهو زهير بن ربيعة بن عمرو
وقال انه من مربيته وكذلك قال ابنه كعب في عمه وقال انه من عمة الله بن عبد الله
مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سمنت كاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

قال أبو حاتم * وكان الاسمعي يزعم أن السيدة لأنس بن زريق * قال أبو روق
عاش أبو حاتم إنما كان الاسمعي يقول السيدة لدمرمة بن أبي أداس الأصاري وأداس بن

(١) - فائدة * أشد غير أبي حاتم للابغة هذا مما قاله في منتهى عمره أسراً

أكلت شأبي فافتيته وأهضيت بعد دهور دهوراً
ثلاثة أهان دماحتهم فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً
قيل الطعام عبر النيام وقد ترك الدهر قدي قصراً
أيت أراعي نجوم السماء أقاب أمري بملوناً ملهوراً

(٢) - قالت وأشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بان الشباب فلم أحفل به بالأ وأقبل الشيب والألام إقبالا

زُنيماً (١) كن على عهد زناد وابس... قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

الكلية شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدواهم ما بداليا
بدالي أني عشت تسعين حجة وعشراً وتسماً بعدها وثمانيا
فلم أنمها لما مضت وعددتها بحسبتها في الدهر إلا يساليا

(٦٨) - قالوا * وما من ثوب من ثلثة الامدى منى والده بن الحارث بن ثعلبة
ان ذودان بن أزد بن حزم... واثني سا وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال
وإنما رأقد عاش عشرين حجة إلى مائتين كلها هو دائب
ارهن لا أحداث المنايا وإنما يلبي في الدنيا مناه الكواذب

حدثنا أبو... قال قال ابن الكلبي... ما أني يقول أدرك ثوب من ثلثة معاوية
ودخل ما به فقال ما أدرك وكما عرل قال لا أدري ألا أني أدرك بنى والده ثلاث مائة
يريد أمية ثلاثه قره... قال فكيف... اليوم قال أحد ما كان فط كسأرى الشعة...
واحداً فأنا أراه اليوم شحمين قال فكيف مشيك قال أمسى ما كمت فط كسأرى
يبدأ ما اليوم أمره... لمرولة فقال أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أنى به ده
سأله قال لا دكر وان فقال له معاوية كفت فقد جاءه ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية
ان في اليب إلا أمية... أي هؤلاء أشبه بأمية فذكر ثم قال ه العبرة... بها بن
العاص وهو عمرو الأشدق... قال أبو حاتم قال القمي قيل لا الامد ولا كان خذاه اما
(٦٩) قالوا * وما من أمية بن الأسكر منى يث من بكر بن عبد ممان... كما
دمراً طولا وأدرك الاسلام فأسلم وألم ان له حال له كلاب وهاجر الى المدينة ثم في

(١) - قال بعض بني العفيدة قصيده المشهورة وهذا البيت منها ومعناها

* أم أم أوي دمه لم تكلم * وقد وجب بعض الناحرين يمين

ان القصيدة التي يسبها الاصمعي لبرمه بن أنس الأسدي هي قوله

* ألاب شعري هل يرى الناس ما أرى * العفيدة بهلولها

بغت الى العراق فلما بلغ ذلك أباه أُمّية أنشأ يقول

لمن شيخان قد نشدا كلاباً كتاب الله لو ذكر الكتابا
أناشيدَه ويَرْضُ لي إياه فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا هفت حمامة بطن وجَّ إلي ييضاتها ذكرا كلابا
أناهُ مهاجران تَكْنَفاه بترك كبيرة خطنا وخابا
تركت أباك مرعشة يداهُ وأمك ما تُسِغُ لها شرابا
تُمسَحُ هذه شفقاً عليه وتخبُّه أبا عرنا الصَّعابا
فانك وابتناء الأجرِ بَعْدِي كباغِي الماء يتبعُ السَّرابا

قال ٠٠ ومربعه كلاب منسوخه اليه كان نزلها حين قدم البصرة ٠٠ وقال أيها أُمّية

أعاذِلْ قد عذبتِ بغيرِ علم وما يذريك ويحك ما أَلافي
فإِما كُنتِ عاذِلتي فرُدِّي كلاباً إذ توجَّهَ للعراقِ
سأستعدي على الفاروق زباً انه رفع الحجيج إلى بُساقٍ^(١)
إن الفاروق لم يزدك كلابا علي شيخين هامهما زواقٍ^(٢)
فلو فلق الفؤاد حماط وجند لهم سوادٌ قلبي بانفلاق

فلما بلغ عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البُساق ٠٠ الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هامها اجمع هامة والهامة طائر من طيور الابل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامة
فان العرب كانت تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامه فتطير ففاه الاسلام
ونهاهم عنها والمراد الى شيخين موتها قريب ٠٠ ومعني زواق انها تصبح وكفي عن
قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فلما قدم على عليه قال لايه أمية أي شيء أحب اليك قال النظر الى
ابني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال
يا كلاب الزم أباك وأمك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) - قالوا * وعاش قس بن ساعدة بن خدافة بن زفر وقيل خدافة بن زهر
ابن زياد بن زرار (١) ٠٠ ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا عليه (الصلوة) السلام وسمع
البي صلى الله عليه وسلم حكمه ٠٠ وهو أول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ٠ وأول من
توكل على عصا ٠ وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب ٠ وهو أول من كتب
من فلان الي فلان ٠ وأول من قال في كتابه أما بعد ٠ زعمت العرب انه سبط من اسباطها
وفيه يقول أغني بني قيس بن ثعلبة

وأحكم من قس وأجراً ملذياً بذى الفيل من خفان أصبح حارداً^(٢)
وقال الخطيب

وأقول من قس وأمضى إذا مضى من الرثج إن مس النفوس نكاتها
وقس الذي يقول

هل الفيت معطي الأمان عند زواله بحال مبني في الأمور وعسرين
وما قد تولى فهو قد فات ذاهباً فهل ينفعني ليتني ولو أنني

قال أبو حاتم ٠ وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هل فيكم أحد من زياد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) - قات حكى غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال ٠٠ هو قس بن ساعدة بن
عمرو بن شمر بن عدي بن مالك ٠ ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن
مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن العثمان بن عرزمناة بن يقدم بن أفضى بن دُعَمَى بن
اياد ٠ وخاط لويس شيخو اليسوعي فصحف العلمنان بالطهشان ويقدم بهدم

(٢) - الحارث المتحفي عن الناس ٠٠ وأكثر الرواة يقولون خادراً من الحدرد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَوْقٍ عَكَظٍ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى جَبَلٍ
أَحْمَرٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمِعُوا وَعُوا مِنْ عَائِشٍ مَاتَ. وَمِنْ مَاتَ فَاتَ
وَكُلٌّ مَا هُوَ آتٍ. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ خُطْبَرًا. وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا.
نَجُومٌ تَغُورُ. وَبَحَارٌ تَمُورُ. وَلَا تَغُورُ. وَسُقْفٌ مَرْفُوعٌ. وَمِهَادٌ مَوْضُوعٌ. أَقْسَمُ قَسًّا قَسَمًا بِاللَّهِ
وَمَا أُنَمُّ. لَتَطْلُبُنَّ مِنَ الْأَمْرِ حُطًّا. وَلَئِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَمْرِ رِضًا إِنَّ اللَّهَ فِي بَعْضِهِ سَخَطًا.
وَمَا هَذَا لَمَّا. وَإِنْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا عَجِيَاءٌ. أَقْسَمُ قَسًّا قَسَمًا بِاللَّهِ. وَمَا أُنَمُّ. إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ
أَرْضَى مِنْ حَبِيبٍ نَحْنُ عَلَيْهِ. مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ. أَتَنَبَّأُوا فَأَقَامُوا. أَوْ تَرْكُوا
فَنَاءُوا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا: وَسَمِعْتُهُ لَفْظَ بَشْعَرٍ وَلَدَانِي لَا يَنْطَلِقُ
بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ تَرَى عَلَى فِيهِ شَيْئًا قَالَ لَا الشَّعْرُ كَلَامٌ فَحَسَنُهُ حَسَنٌ
وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ فَهَاتِهِ. وَذَكَرُوا أَنَّهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَهُوَ يَوْمُ مِثْذِ غُلَامٍ لَمْ يَبْلُغْ (١) فَأُشْدِهَ

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لِلنَّابِصَاتِ

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَرَأَيْتُ قُوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَنْجُو مِنَ الْبَاقِيْنَ غَايِرُ

أَيَقِنْتُ أَنِّي لَا مَحَا أَلَا حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَذَكَرُوا أَنَّ قَوْمًا مِنْ إِبَادِ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَأَلُوهُ عَنْ حِكْمَةِ قَسٍّ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ أَحْسَنُ أَهْلِ زَمَانِهِ مَوْعِظَةً وَأَنْشَدُوهُ قَوْلَهُ

يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْأَمْوَاتِ فِي جَدَثٍ عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَزْهِمْ خَرَقُ

دَعْنِهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يَصَاحُ بِهِمْ كَمَا يُنَبِّئُهُ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعَقُ

(١) - قَالَ وَلَمَطُ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى جَبَلٍ أَوْ رَقٍّ الْحِجَالِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى أَحْفَظُهُ

وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ عَبَّاسٍ

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلْقٌ مَضُونٌ مَّا ذَا بَعْدَ ذَلِكَ لَقُوا
مِنْهُمْ غُرَّةٌ وَمَوْتٌ فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُزْرُقُ الْخَلْقُ

قال أبو حاتم . . وذكر حزم بن أبي راشد قال . . أُملي على رجل من أهل خراسان
من مواعظ قس مطر ونبات . وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد
أموات . وضوء وظلام . وليال وإيام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن .
أين الأرباب العَمَلَة (أو قال الفعلَة) إن لكل عامل عمله . كلا بل هو الله إله واحد .
ليس بمولود ولا والد . أعاد وأنداء . وإله المعادغدا . أما بعد . يا معشر إباد . فأين نمود
وماد . وأين الآباء والاجداد . وأين المعروف الذي لم يُشكر . والظلم الذي لم ينتقم .
(أو قال لم ينكر) كلا ورب الكعبة ليعودن ماباد . وإن ذهب يوماً ليعودن يوماً .
(٧١) - قالوا وعاش عوام أو عزام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم . .
وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله أي يكتب في الزماني قالوا . . وكان عمر
في الجاهلية دهرًا طويلًا فقال له عمر ما زمانك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي أخبرني
رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

ووالله ما أدرى أأدركت أمة علي عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
مَتَى تَزْعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا جَاءَ جِي لَمْ يَكْسِينِ لِحْمًا وَلَا دِمَا

(٧٢) - قالوا وعاش أنس بن ثواس بن مالك بن حيدش ويقال خنيس بن ربيعة
الجبَري من جسر محارب دهرًا طويلًا ونبت أسنانه بعد ما تقطعت فقال

أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ الْبُزُولِ رَبَا عِيًا وَكَيْفَ الرَّبَاعِي بَعْدَ مَاشِقٍ بِأَزَاهِ
وَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى ثَنِيًّا وَإِنْ يَمُدَّ إِلَى جَذَعٍ تَشْكُلُ أَخَا كَيْمٍ ثَوَا كَلَهِ
إِذَا مَا اتَّفَرْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ حِبَالُ الصَّبِيِّ وَانْبَتَّ مِنَّا وَسَائِلُهُ

(٧٣) - قالوا وعاش نعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الله الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى الانصاري عن أشياخ قومه ٥٠ ثلاثمائة سنة وقال
غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لقد صاحبت أقواماً فاضحوا خفائاً ما يجاب لهم دعاء
وقوماً بدمهم قد نادوني فأضحى مقفراً منهم قباه
مضوا قصد السبيل وخلقوني فطال على بدمهم الشواء
فأصبحت الفداء رهين يتي وأخلفني من الموت الرجاء

قال أبو حاتم ٥٠ وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قباذاً لئلا يفسدتها الانصار قباء
(٧٤) - قالوا وعاش طيبي بن أدد ٥٠ خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخاً من
طيبي يذكرون ذلك وأنه حمل من جده باليمن وكان يقال له غارب إلى جبل طيبي وأقام
بهما حيناً وقتل المعادي الذي كان بالجليلين وقال طيبي في ذلك

إجعل ظريفاً كحبيب ينسى لكل قوم مضجج وممسي
وأقام بالجليلين حتى دفن بهما وقال فيما سمعت من أشياخهم

إننا من الحى اليمانيينا إن كنت عن ذلك تسألينا
فقد ثوينا بظرب حينا ثم تفرقتا مبغضينا
لنية كانت لنا شطونا إذ سامنا الضيم بنوا أيدينا

(٧٥) - قالوا وعاش يزيد بن جابر بن خرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن
معاوية بن وائل بن مرثان بن جعفي ٥٠ خمسين ومائة سنة وهو القاتل

أماً تريني قد بليت وغازني زمان فقد أودى أخوال الجود خرثان
وأودى أبوجز وعمر وكلاهما وعبد يغوث قبل ذاك ومرثان
وأودى بشيخي ذي المهابة جابر ونال نذيراً وسطاً ركاح غمدان

— غمدان — قصر باليمن . قال الأصمى ويقال لفلان ساحة يتركح فيها — ونذير . لك — وأركاح — أقبية — وقاد — فلان هلك

فهل أنا إلا مثل من فادَ فاعلى ولا تجزعى كل امرى مرة فان

فلو أن حياً سالم من سهامه لعاش الألى سميت معاش إنسان

(٧٦) — قالوا * وعاش هاجر بن عبد العزى الخزاعى . . دهرها فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي الدائب الخزومى قال حدثنى به طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعى . . قال غيره ما هو عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمبر الخزاعى وهو جد عبد الله بن مالك ابن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمر بن عبد العزى بن قمبر الخزاعى . . عاش سبعين ومائة . . نة وقال

بليت وأفانى الزمان وأصبت هنيئة قد انضيت من بعد هاء نرا

وأصبت مثل الزرخ لا اناميت فأسلى ولا حي فأصدر لي أمرا

وقد كنت دهرأ أهزيم الجيش واحدا وأعطى فلا منأ عطائي ولا نزا

وقد عشت دهرأ لا أنجن عشيرتي لها ميتا حتى أخط له قبرا

(٧٧) — قالوا * وماس جليلة بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن جهمف . . تسعين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الجمعي وقال

وإن أمرا قد عاش تسعين حجة إلى مائة يزوجو الفلاح لجاهل

يوهمل أن يبقى وقدمات ذوالندى أبوك وأودى ذو الجمالة وائل

وجار الصفا والأرقمان كلاهما فكيف ترجي الخلد أمك هابل

فلا ترج عمرأ بعد من فادَ إنما بقاؤك في الدنيا ليال فلائل

(٧٨) — قالوا * وعاش كعب بن ردة النخعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد ملني الأذن وأبغض رؤيتي وأنبأني أن لا يحمل كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي
فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة ولست طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) - قالوا * وعاش عبد يقوث بن كعب بن الرزادة بن ذهل بن كعب بن فعين
ابن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سباء .. سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بليت وقد كنت دهرًا جديدًا وقد عشت دهرًا أياً جليدا
أبعد ثمانين أنصيتها وتسعين ياسلم أزوجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدتي وذهل فأصبحت منهم وحيدا

(٨٠) - قالوا * وعاش رجل من أسلم .. وفاد هو أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية
الأسدي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

أقد عمرت حتى ملأ أهلي ثواني عندهم وسمت عمرتي
وحق لمن أت مائتان عاماً عليه وأزبع من بعد عشر
ميل من الثواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسرى
قأبلي جدتي وبقيت شلواً وباح بما أجن ضمير صدري

(٨١) - قالوا * وعاش حارثة بن عبيد الكلابي .. ومن ولده بطون منفلور ومنه
ابن جهمر من بني حارثة وأدرك الإسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلاً .. قال أبو حاتم
(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفاً من أن تبدر
منه بادرة كلام فيه خفايم بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم تحجبه .. قال هشام وقال لي شملة بن مغيث
رجل من ولده قال اظنه قال عاش .. خمسمائة سنة قال وأنشدني شملة له

ألا ياليتني أنضيتُ عمرِي وهل يجدي عليَّ اليومَ ليتي

حتنني حانيات الدهرِ حتّى بقيتُ رذِيّةً في قعرِ بيتي

تاذى بي الأقاربُ إذ رآوني بقيتُ وأين مني اليومَ وتي

(٨٢) - قالوا وعاش حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رضاء بن جليل الكلابي ..
خمين ومائة سنة واصابهم سنة أجحفت بأهوالهم فقال

لم يدع الدهرُ لنا ذخيره ولم يدع شحمًا ولا مريره

ولا لنا حام ولا بجيره وشيب العارض والغديره

فصرت كالنسر على الجديره براضة من عمر يسيره

حدثنا الثقة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير اللخمي .. قال جاء أبوجهم
ابن حذيفة العدوي (هو أحد الاربعة من قريش كانوا رواة الناس للشعار وعلماءهم
بالانساب) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى مجلس لقريش فأوسعوا له عن صدر المجلس
وقائل يقول .. بل كان عروة بن الزبير فقال أبو الجهم يابني أخي أنت خير لكبيرهم
من مبرة لكبيرهم .. قالوا وما شأن مبرة وكبيرهم قال كان الرجل منهم اذا أسن ومنف
أناه ابنه أو وليه فعقله بعقل ثم قال قم فان استم قائما والآ حمله الى مجلس لم يجري على
احدهم فيه رزقه حتى يموت فجاء شاب منهم الى أبيه ففعل ذلك به فلم يستم قائما فخلفه
فقال يابني أين تذهب بي قال الى سنة أبائك فقال يابني لا تفعل فوافقه لقد كنت تمشي
خلفي فما أخلفك وأما شيك فما أبذك - أي اسبقك - وأسقيك الدواية - أي اللبن -
قائما - كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام اللبن قائما كان أسرع لشبابه - فقال لا جرم
لا اذهب بك فاتخذته مبرة سنة

— الجذيرة — أصل حائط أو بناء وجذر كل شيء أصله — براضة — بقية ويقال تبرّضت الماء وغيره إذا أخذت بقيته

(٨٣) — قالوا * واث المسحاج (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن مائدة بن ذهل بن مالاك بن بكر بن سعد بن ضبة ٠٠ حتى هرم ومل الحياة وزعموا انه قال

لَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أُنِي لِي لَوْ أَيْدُ
وَأَفْئَانِي وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَتَضَى يَعُودُ
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ

(٨٤) — قالوا * وعاش القُدار العنزي ٠٠ مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن خراش قال حدثني به قوم من عنزة قال

رُبَّ حَيٍّ رَأَيْتُهُمْ وَرَأَوْنِي ثُمَّ قَالُوا مَتَى يَمُوتُ قُدارُ
رُبَّ نَهْبٍ حَوَيْتُهُ مَثَلُ اللَّيْلِ ظَلَامًا تَزِينُهُ الْأَبْكَارُ
وَجِيَادٍ كَانَهَا قُضِبُ الشَّوْ حَطَرُ تَرْجِي أَمَامَهُنَّ الْعِشَارُ
ذَلِكَ دَهْرُ أَفْنَيْتِهِ وَتَعَرَّسَنِي لَيَالٍ يُنْضِيَنِي وَنَهَارُ

(٨٥) — قالوا * وعاش ربعة بن عبد الله البجلي ٠٠ تسعين ومائة سنة ٠٠ قال ابو حاتم

قال ابن الكلبي حدثني به عُليل بن محمد البجلي وقال

أُمِّمٌ أُمِّمٌ قَدْ أَوْدَى شَبَابِي وَأَخْلَفَنِي الْبَطَالَةُ وَالنَّصَابِي
وَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ وَلِدْتُ فِيهِمْ وَقَدْ رَحَلَتْ لِسْتُهُمْ رِكَابِي
وَسَلْبِيَّةٌ وَهَبْتُ لِنَعِيرِ صِهْرٍ قَلَمُ أَبْكَرٍ أُمِّمٌ عَلَي الثَّوَابِ

(١) — قلت سماه المرزباني المسحاج وانه من المعمرين

(٨٥) قالوا * وعاش الحارث بن حبيب الباهلي من بني أود بن معن ١٠٠ (١) سنة ومائة سنة فيما ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغنوي عن رجل من باهلة كان علماً وقال الحارث

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ تَأْتِيهِ فَدَيْتُهُ وَمَنْ كَمْ مَعْلَمٍ أَرْدَيْتُهُ
وَمُسْرِعٍ بِسُرُوهِ جَازَيْتُهُ وَمُبْطِئٍ بِرَفْدِهِ كَفَيْتُهُ
وَمُعْلَنٍ بِضَفْنِهِ كَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ يُشْرَى الْمَوْتُ لَأَشْرَيْتُهُ

وقال الحارث

أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ يُدَلُّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ
فَمَنْ لَاسُودَادِ الرَّأْسِ بَعْدَ ابْيَاضِهِ وَمَنْ لِقَوَامِ الصَّلْبِ بَعْدَ دَيْبِ

(٨٦) - قالوا * وعاش حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة ١٠٠ ثلاثين ومائتي سنة ٠ قال حدثنا شيخ من بني عكوة من طيبي وكان حامل برجل إلى الملوكة في قومه فقال حين بلغ ثمانين ومائة سنة

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَمْ أَلْقِ أَيَّامًا تُشِيبُ الْخُزُورَا
أَبْعَدَ الْأَلَى مِنْ آلِ عُكُوَّةٍ قَدَّمُوا كِرَامًا وَأَصْبَحَتْ الْغَدَاةُ مُؤَخَّرَا
أَرْجَى خُلُودًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً وَتَسْعِينَ أُخْرَى لَأَسْقِيَتِ الْكَنْهَوْرَا

- الْكَنْهَوْرُ - سحابة (٢)

(٨٧) - قالوا * وعاش عمرو بن مسبيع الطائي ثم أحد بني معن فيما زعموا حتى

- (١) - قلت قال المرزباني في معجم الشعراء ٠٠ والحارث بن حبيب بن كعب بن أود ابن معن بن مالك بن أعصر جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر
(٢) - قلت ٠٠ قال غير أبي حاتم الكنهور السحاب المتكاثرة أخذ من الكهر وذلك غلظ الوجه والنون والواو فيه زائدتان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مَتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القاتل

لَقَدْ عَمَرْتُ حَتَّى شَفَّ عَمْرِي عَلِيٌّ عَمْرًا بِنِ عَكُوةَ وَابْنِ وَهْبٍ
وَعَمْرٍ الْحَنْظَلِيُّ وَعَمْرٍ سَيْفٌ وَعَمْرٍ بِنِ الرَّدَاةِ قَرِيعِ كَعْبٍ

(٨٨) — قالوا * وعاش عباد بن سعيد أو سعيد بن أحر بن ثور بن إحدش بن
الشكك بن أشرس بن كندة ٥٥ ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي عن فروة بن سعيد
الكندي وقال

بَلَيْتُ وَأَفْتَنِي السَّنُونَ وَأَصْبَحْتُ لِدَاتِي نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ
ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا فَيَا لَيْتَنِي ثَوْرٌ لِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا * وعاش عوف بن الأدرم بن غالب (١) ٥٥ دهرا طويلا ثم أدرك الفجار
وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخربوذ وقال

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الطَّلَةِ الْخَلْبَةَ وَقَدْ بَرِثْتُ فَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ قَلْبَةٍ
وَقَدْ تَقَلَّلَ أُنْيَابِي وَأَذْرَكَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحِشُ الْغَلْبَةِ
وَقَدْ رَمَانِي بَرْكَنِي لَا كِفَاءَ لَهُ فِي الْمُنْكِبَيْنِ وَفِي الرَّجْلَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

قال أبو حاتم هذا الشعر لثمر بن تولب أنشدنا الأصمعي

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَةَ

— والخالة — قوم ذوو خيلاء قل الأصمعي

(١) — قلت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولدهن عوف إنما من ولد الأدرم عوف
ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد رمى بسرّاه اليوم مُعْتَمِداً في المنكبين وفي السّاقين والرّقبة

— السّرى — جمع سرّوة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا * وعاش الحارث بن التّوأم اليشكري ٥٥ دهرأ في الجاهلية ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراش

زَعَمْتُ ثُمَامَةً أَنِّي قَدْ سَوَّيْتُهَا وَلَقَدْ أَتَى لِي أَنِ اسْوَأُ وَأَكْبُرَا

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يَشَافَرُ رَأَيْتُهُ مَقْرَنُشَعًا وَإِذَا يُهَانُ اسْتَزَمَرَا

وَإِذَا تَرَحَّلَ فِي الرِّعِيَةِ خِلَتُهُ كَسِيلًا وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَذَّرَا

وَإِذَا تَرَأَى التَّوَمُ شَخْصًا خَالَه شَخْصِينَ ثُمْتُ لَمْ يَكُنْ هُوَ ابْنَصَرَا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَهُوَ وَلِيُّهُ وَأَبَاهُ شَيْخًا مِنْ بَنَاتِهِ أَعْسَرَا

يَدْعُو يَبْرِدُ الْمَاءُ وَهُوَ قُصَارُهُ فَإِذَا سَقَوْهُ الْمَاءَ مَجَّ وَغَرَّغَرَا

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عمر بعد ٥٥ وقوله — يشاف — يزيّن — مقرن شع —

نشيط حسن الهيئة — وإذا يُهَانُ استزمرأ — أي قبض — والزمر — الشعر القليل

(٩١) — قالوا * وعاش الجَوْفَش بن عبدة الطائي ٥٥ ثلاثين ومائة سنة وقال

أَمَّا تَرَنِّي لَا أَعِينُ عَلَى النَّدَى وَلَا أَنْصُرُ الْمَوْلَى كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ

وَأَصْبَحْتُ أَعْمَى قَاعِدًا مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَوَكِّلَ

فَحَقُّ مَأْمَرِي قَدْ سَارَحَنِي فَغَرَمْتُ هُنَيْدَةً حَقًّا أَنْ يَنْيَخَ بِمَنْزِلٍ^(١)

(٩٢) — قالوا * وعاش سَعْنَةُ بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب ٥٥ حتى كبر واختلط عقله فترك الفزرو بهم وكان يفتنن معه قومه إذا ظعن

ويقيمون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضاً وقد أقوى فيه والاقواء كثير في شعر العرب

لقد عَمَرْتُ زَمَانًا مَا يَخَالِفُنِي قَوْمِي إِذَا قُلْتُ جِدًّا وَسِيرَ كَمْ سَارُوا
وإن أردتُ مُقَامًا قَالَ قَائِلُهُمْ يَا سَعْنَةَ الْخَيْرِ قَدْ قَرَّتْ بِنَا الدَّارُ
فَإِنْ بَلَيْتُ قَدْ طَالَتْ سَلَامَتُنَا وَالذَّهْرُ قَدِمًا لَهُ صَرْفٌ وَإِمْرَارُ

(٩٣) ... قالوا وهاش النجاشي بن وهب بن تميم الأداري بن غالب بن فهر ... دهر أطويلا

فيما ذكره ابن معروف بن الخربوذ وأنشأ يقول

لقد عَمَرْتُ حَتَّى صِرْتُ كَلًّا مُقِيمًا لَا أَحِلُّ وَلَا أُسِيرُ
وَكَيْفَ بَيْنَ أَتَتْ مَائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَكِيرُ
فَإِنْ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَمِيدًا وَشَيْبَ لَعَنَى الذَّهْرُ الْخُتُورُ
عَمَرْتُ يَلْدَحُ^(١) عَمْرًا طَوِيلًا وَلَيْسَ يَلْدَحُ إِلَّا الصَّخُورُ
تَأْذِي بِي الْأَقَارِبِ بَعْدَ أَنْسِ كَأَنِّي فِيهِمْ فَرِيحٌ شَجِيرُ
فَلَمْ أَكْ تَانًا يَا أُمَّ عَمْرُو إِذَا تَرَاتِ بِسَاحَتِي الْأُمُورُ

(٩٤) ... قالوا وهاش النجاشي بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن

سامة بن أزي ... دهر أطويلا وكان من دعاة العرب ... أي يهتدي للأمور الخفية

الديقية ويختال لها ... وقال باعث بن خويص بن زيد بن عمرو الطائي

أَلَا لَيْتَنِي عَمَرْتُ يَا أُمَّ حَشْرَجٍ كَعَمْرٍ أَخِي تَجْرَانِ أَوْ عَمْرٍ مَجْزَمٍ
لَقَدْ عَمَّرَا دَهْرِيهِمَا فِي رَيْبِلَةٍ وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لِبُوسٍ وَمَطْعَمٍ
وَأَفْنَاهُمَا دَهْرٌ طَوِيلٌ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ طَسَمَ أَوْ أَحَادِيثَ جَرَّهْمُ

(٩٥) ... حدثنا أبو حاتم ... قال وذكر ابن الكلبي عن رجل من قريش قال كان رجل من

بنو عذرة قد طال عمره حتى كبر ابن ابنة له وكان عالماً بقومه ... وكان يُفشي للطعام

(١) ... يلدح ... كان في طريق النعم

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أتى لك يا جدُّ قال لا أحقُّ ذاك يابني ولكن عقلت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأنشأ ابن ابنته يقول

إن تك قذ بليت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا تضعه كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً إلى أجل نجيب إذا دُعيتنا
مقدرة بميشتك الليالي إذا وقيت عديتها فقيتنا
كأنك والخطوب لها سهام مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) - أخبرنا أبو روق أحد بن محمد بن بكر الهزاني . . قال أخبرنا أبو حاتم

قال قال هشام حدثنا بكار بن نافع اللؤلؤي قال قال نصر بن الحجاج بن عمار
السلمي معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا مات مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قابل مضرد
وجفت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنة قرنتلة وهي تبكي اسمعى الى مرثيتي وأناحي

(٩٧) - قالوا * وناش ضررم ويقال ضررم بن مالك الحضرمي قريبا من ٥٠ مائتي سنة

فيما ذكرنا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي وقال

إن أمس كلاً لا أطاع قريباً سقت الكتاب مشرقاً ومغرباً
ولرب كبش كتيبة لا قيته فطعنته حتى أوارى الثعلبا^(١)

(١) - الثعلب . . طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أى قصبة

أَجْرُوتُهُ رُغِي فَخَرَّ لَوَجْهِهِ مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجَا
فِي فِتْنَةٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ أَعَزَّةٍ لَا يَنْكَلُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوْبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم .. قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن عمرز الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالنعامه فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاختمت بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قلت يتألم أقل يتأقبله ولا أراني أقول بعده قال هاتِ فأنشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ تَفَتَّيْتُ وَأُبْتَغْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهَمٍ

(٩٩) - قال أبو حاتم .. وذكر عن أبي مسكين قال عمرز رجل من بني يقال له النعمان دهرآ فقال

تَهَدَّلْتُ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طُلُوءِ وَبِمَدْرَضًا فَحَسِبْتُ الشَّخْصَ رَاكِبَا
وَأُبْعِدُ مَا نَكَرْتُ كَيْ أَسْتَيْنِيهِ فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكِرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم .. قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا .. كانت الإتاوة من مضر في الكبر والقعد (١) في النسب فصارت الى بني عمرو بن تميم فولها ربيعة بن عُزَي بن بُزَي الأسيدي حتى جبا إتاوة مضر فطال عمره وهو أبو الحفاد وهو القاتل

(يَا أَبَا الْحِفَادِ أَفْنَاكَ الْكِبَرُ)

- والإتاوة - خراج كان عليهم

(١٠١) قال .. وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو النخاس بن الشراخ الطائي ما بال شيخ قد تحدد لحمه أبلى ثلاث عمام ألوانا

(١) - قوله الكبر والقعد .. الكبر الرفعة .. والقعد بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح الثالث قريب الابهاء من الجد الاكبر

سوداء داجية وسحق مفوفٍ . وأجد لونا بعد ذلك هجانا
ثم الممات وراء ذلك كله . وكأنما يعني بذلك سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاشر عشرين ومائة سنة . وقال آخرون
إنما عني أنه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلس وابيض بعض رأسه ولجنته
وذلك قوله - وسحق مفوفٍ - ثم عاد رأسه كأنه ثمامة فذلك قوله

* وأجد لونا بعد ذلك هجانا * - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم . العُمري عن عطاء بن مصعب قال حدثني عبيد بن أبان التميمي

قال قدم فضالة بن زيد العدناني على معاوية فقال له معاوية كيف أنت والنساء يافضالة قال
يا أمير المؤمنين

لا بآء لي إلا المني وأخو المني جدير بأن يلحي ابن حرب ويشتما

الرواية - ولا قمت لي - والقمط الجماع ومن قال بآء فقد أخطأ لأن الباء معدودة

وهي تاء في الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والدهر دائب
زمتني صروف الدهر حتى تركتني
فخلت سهول الأرض وعثا ووعثها
وكان سليطاً مقول متناذراً
كذلك ريب الدهر يترك سهمه
مبهراته يلحو عروفاً وأعظما
أجب السنام بعدما كنت أيهما^(١)
سهولاً وقد أجزرت أن أتكلما^(٢)
شدها فصيرت اليوم ملعي أبكما
أخا العز والأد الذليل المذمما

(١) - الأيهم - الجمل الصؤل . قال ابن السكيت الأيهمان عند أهل البادية السيل

والجل الصؤل الهانج وعند أهل الأمصار السيل والحريق

(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازاً أجزر لسانه إذا منعه الكلام مأخوذ من أجزار

الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عودك لا يرفع

— الأَد — الأَيُّ ذُو الْقُوَّة

وَحَرْبٍ يَجِيدُ الْقَوْمُ عَنْ لِبَائِهَا شَهِدْتُ فَكُنْتُ الْمُسْتَشَارَ الْمُقَدِّمًا
تَوَسَّطْتُهَا بِالسَّيْفِ إِذْ هَابَ حَمِيهَا كَمَاةٌ فَلَمْ يَنْشُوا مِنْ الْحَرْبِ مَعْظَمًا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَتَى بِمَاعَهُ عَلَيَّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلَمًا
فَيَمَعْتُ سِنِي رَأْسَهُ وَتَرَكَتُهُ يَهْرُ عَلَيْهِ الذِّئْبُ أَفْضَحَ قَشْعَمًا
تَمَدَّدْتُ فَمَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَجُودُ إِذَا سِيلَ الْبَخِيلُ فَهَمَمًا
وَأَبْذُلُ عَفْوًا مَا مَلَكَتْ تَكْرُمًا وَأَجْبُرُ فِي الْأَوَّلَاءِ كَلًّا وَمُعْدَمًا

فقال له معاوية كم أنت لك من سنة يا فضالة قال عشرون ومائة سنة قال فأى الأشياء بك منذ كنت بها أمرت وأي شيء يوقوعه كنت أشد اكتئاباً ٠٠ قال يا أمير المؤمنين لم يقطع الظهر قطع الولد شيء ولا دفع البلايا والمصائب مثل إفاضة المال والله يا أمير المؤمنين إن المال يقع من القلب موقعاً ما يقع شيء وإن الولد الصالح ليحمل منزلة المال ولكن للمال فضيلة عليه وإن كان طاب المال إنما يجمعه لولده فإنه آثر عده منه لأنه قد يمنعه المال إذا طلبه منه وإن كان ثمره له فهو أحلى متاع الدنيا عند أهل الدنيا ٠٠ قال معاوية ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبة القلب ووند النفس وقطعة العيش لا خير في المال إن لا ولد له إلا أن يكون مالا ينفقه في سبيل الله ٠٠ فقال فضالة يا أمير المؤمنين

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَاحْفَظْ فَضُولَهُ وَلَا تَهْلِكْنَهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدَمَ
فَإِنِّي وَجَدْتُ الْمَالَ عِزًّا إِذَا التَقْتُ عَلَيْكَ ظِلَالُ الْحَرْبِ تَرْهَمُ بِالْذَّمِ
إِذَا جَلَّ خُطْبُ صُلَّتْ بِالْمَالِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ مِنْ أَرْضِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ
وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُمْ بَنَفْعٍ وَمَنْ يَسْتَفِنِ يَحْمَدُ وَيُكْرَمُ
وَتُعْطَى الذِّي يَتَنَى وَإِنْ كَانَ بَاخِلًا بَمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمِ

وفي الفقر ذُلٌّ لِلرَّقَابِ وَقُلْ مَا
يَلَامُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ بِكَفِهِ
كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ يَرْفَعُ ذَا الْغِنَى
وَلَكِنْ بَمَا حَازَتْ يَدَاهُ مِنَ الْغِنَى

رَأَيْتُ فَقِيرًا غَيْرَ نَكْسٍ مُدْمَمٍ
وَيُحْمَدُ آلاءَ الْبَخِيلِ الْمُدْرَمِ
بَلَا كَرَمٍ مِنْهُ وَلَا بَتَحْلُمٍ
يَصِيرُ أَمِيرًا لِلتَّيْمِ الْمُلْطَمِ

فقال معاوية قاتل الله أخا بني أسيد حين يقول

بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرُونَهُ
وَهُمْ لِمَقْلِ الْمَالِ أَوْلَادُ عَالَةٍ

وَإِنْ كَانَ عَبْدَ أَسِيدٍ الْأَمْرِ جَحْفَلًا
وَإِنْ كَانَ مَحْضًا فِي الْعُمُومَةِ مَحْوَلًا

(١٠٣) - حدثنا أبو حاتم ٥٠٠ قال وذكر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن
الزبير قال قال عطاء سمعته أنا وخلف الأحمر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشمي
على معاوية حين أتى له الأمر بيعة يزيد ابنه وقد أتت لخنابة يومئذ أربعون ومائة
سنة ٥٠٠ فقال له معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتنى الله بك

عَلَى لِسَانٍ صَارِمٍ إِنْ هَزَزْتُهُ
وَرُكْنِي ضَعِيفٌ وَالْفُؤَادُ مُوَفَّرُ

كَبُرَتْ وَأَفْنَى الدَّهْرُ حَوْلِي وَقُوتِي
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْطِقٌ لَيْسَ يَهْدُرُ

وَبَيْنَ الْحَشِيِّ قَلْبٌ كَمِيٌّ مُهَذَّبٌ
مَتَى مَا يَرَى الْيَوْمَ الْعَشْرَ زُرِّيَصِيرُ^(١)

أَهْمٌ بِأَشْيَاءٍ كَثِيرٍ قَتَعْتَنِي
مَشِيَّةٌ نَفْسٍ لَيْسَ لَهَا تَقْدِيرُ

تَلَعَبْتُ الْأَيَّامُ بِي قَدَرَكْتِي
أَجَبَّ السَّنَامُ حَائِرًا حِينَ أَنْظَرُ

أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَالشَّيْخَ مُوَلَّعٌ
بِقَوْلِ أَرَى وَاللَّهِ مَا لَيْسَ يَنْصُرُ

وقال خنابة لابنه حين كبر وحالائه وبين ماله

(١) - العشر زكفر جل ٥٠ الشد يد الخلق من كل شيء وهي بهاء

تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شبابي قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال لا اري بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فردتني من حيث جئت بي قال أما هذه فعم قال ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القلمس وهو امية بن عوف دهرًا طويلاً ٥٠ وهو من حكماء العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذي يقوم ببناء البيت ويخطب العرب وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذاك قال انكم قوم قد تفردتم بآلهة شتى واني لا أعلم ما الله بكل هذا براض وان كان رب هذه الآلهة انه يحب ان يُعبَدَ وحده ففرت العرب عنه ذلك العام ولم يسعوا له موافقة فلما حج من قابل اجتمعوا له وهم مُزَوَّرُونَ عنه قال ما لكم ايها الناس كأنكم تخشون مثل مقاتي عام أول اني والله لو كان الله تعالى أمرني بما قالت لكم ما استبكتكم ولا استعنت ولكنني رأي مني فاذا أيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخصاتين الدين والحسب فأما الدين فله ومن أتى يتيهه عدا فقوا له ومن أعطاكم عهداً فارعوا عهده حتى تردوه اليه فأما الحسب فبذل النوال ٥٥ فلما حضرته الوفاة حضره اشراف قومه من كنانة ومات بمكة فقالوا قل نسمع ومرنا نطبع واوصنا قبل وزودنا منك زاداً نذكرك به فقال ٥٥ أوصيكم باحسابكم فأنها أقدم وأفدكم وشرفكم في محافلكم وكفاف وجوهكم وغنى معدنكم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم أن يسأل غيركم وان كان من سواكم ويمنكم فلا تُخطئنه مارجا فيكم واستوصوا بذوي أسنانكم خيراً أجعلوا مخاطبتهم قدموهم أمامكم وزينوا بهم مجالسكم واوصيكم ببيوت الشرف فيكم اقيموا لهم شرفهم ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا تنجدوا لها منهم أهلاً واوصيكم بالحرب إن ظفرتم يقوم فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتهم به فهو ظافر بكم لا بد وهو عامل فيكم بما علمتم به فيه فلا تقتلن أسيراً فانه ذحل عندكم ومصيبة فيكم وانما هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق ما عنده فيموت في أيديكم فلا يستأثر بعدد أحد لكم وأكثروا العنافة في أسراء العرب

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضيف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرج من عندكم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تفشوا منازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا قياتكم صحابهم واوصيكم بالخفراء خيرا فلا تُفترمهم في غرمكم واضرموا في غرمهم فاتهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم وينقذونكم اذا فارقوكم ويميزون عليكم اذا خرجوا من عندكم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوا من أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أياماكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاختراروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احد من غيركم وانهم راؤن فيمن يقي من نسائكم مثل ماراوا فيمن جاءهم منهم واذا نكحتم الغربية - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصدقاها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا مثوى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها ما لها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجمة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأسرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والعجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا * وعاش عمرو بن قننه بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن حُكابة ٠٠ تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ تَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ	أَقْضِ بِهِ إِذْ قَدَّرْتَهُ أَمَّا
فَدُكُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أَسْرَ بِهَا	أَمْنَعُ ضَيْغِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّبْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى	أَذْنَى تِجَارِي وَأَتَقْضُ الْإِمَامَا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حَجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَابِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يَرْمِي وَلَيْسَ بِرَامٍ

(١٢ - ممرين)

فَلَوْ أَنَّهَا نُبِلَ إِذَا لَا تَقِينَهَا وَلَكِنَّمَا أَرَمَى بَعْدَ سِيَامِ
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قُلُوبًا لَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كِهَامِ
 فَأَفْقَى وَمَا أَفْقَى مِنَ الدَّهْرِ لِيْلَةٍ وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سُلْكَ نِظَامِ
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَهُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
 وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلِيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامِ

(١٠٨) - قالوا * وعاش ذو الأصبع المدوائى وهو حُرْثَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ مِنْ عَدُوَانِ

ابن عمرو بن قيس بن عيلان .. ثلاثمائة سنة وقال

أَصْبَحْتُ شَيْخًا رَأَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لِمَا سَنَى الْكِبَرُ
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا وَإِنْ هُوَ نَاغَانِي بِهِ الْقَمَرُ
 وَأَنَا قَالَ - لَيْلًا - لِأَنَّ الْأَصْوَاتَ هَادئةً فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ بِاللَّيْلِ وَالْأَصْوَاتَ سَاكِنةً كَانَ مِنْ أَنْ
 يَسْمَعَ بِالنَّهَارِ مَعَ ضِجَّةِ النَّاسِ وَلَفْطِهِمْ أَبْعَدُ ..

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بمحمد من اليه يرغب كل حي * وبيده منتهى كل نهي * تم طبع كتاب المعمرين
 وطُرفُ أخبارهم * وما نصعوا به عند منتهى أعمارهم * فهو لعمرك الحق عظة للمتعض *
 وإعطاء للمستيقظ * ودبوان أدب للاديب * ونخفة عروس تزف للاربيب * ولم آل
 جهداً في تصحيحه * وتوشية طرره وتقيقه * بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل
 (الشيخ احمد بن الأمين الشنقيطي) نزيل القاهرة * جزاء الله الحسنى في الدنيا
 والآخرة * والحمد لله أولاً وآخراً .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني

(ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكني)

صفحة	نمره	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر ٠٠ (ومقالة لمصححه في معنى القرن)
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضبع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبط بن قريع التيمي
٩	٩	« المستوخر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكنم بن صيفي التيمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكنم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذى ذرايع مع أكنم
١٤	٠٠	« الأقياس ونهيك مع أكنم
١٥	٠٠	كتاب أكنم لقبائل جهينة ومريئة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخالد النهشل الى أكنم
١٦	٠٠	« وفود أكنم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الغساني مع أكنم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر «
٢٠	١١	« ضبيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهيد

صفحة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محسن بن عتيان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمزة الدوسي
٢٣	١٦	« كهس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب البربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبد العزيز الضمري
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاعي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحليس الخثعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف « «
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة « «
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخثعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة ومقالة فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدي بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح القسائي
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هاني
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

٤١	٤٠	» عامر بن جوين
٤٢	٤١	» الحارث بن مضاخ الجرهمي
٤٢	٤٢	» جعفر بن قرط العامري
٤٣	٤٣	» عباد بن أتب الكعب الصيداوي
٤٤	٤٤	» عامر بن الظرب العدواني أحد حكام العرب
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخنثى
٤٥	٠٠	(مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها)
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	(مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام)
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وزوجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سمعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر قالج بن خلاوة
٥٣	٤٧	» جروة بن زيد الطائي
٥٥	٤٨	» بجر بن الحارث الكلبي
٥٦	٤٩	» مسعود بن مصاد
٥٦	٥٠	» امري القيس بن ضحام
٥٦	٥١	» عوف بن سبع القضاعي
٥٧	٥٢	» عامر المعروف بطابخة بن تغلب
٥٧	٥٣	» ابو الطمحات القيسي
٥٧	٥٤	» حارثة بن صخر
٥٨	٥٥	» عباد بن شداد اليربوعي
٥٨	٥٦	» همام بن رياح
٥٨	٥٧	» أسيد بن أوس التميمي
٥٩	٥٨	» الأيرد بن المعذر الرياحي

صفحة	نمرة	
٦٠	٥٩	خبر عبيد بن الأبرص الأسدي
٦٠	٦٠	« لبيد بن ربيعة
٦١	٥٠	استطرد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦٣	٦١	خبر النمر بن قولب
٦٣	٦٢	« نصر بن دهمان
٦٤	٦٣	« زهير بن مرخة
٦٤	٦٤	« أبي جهماد ربيعة العدواني
٦٤	٦٥	« قيس نابغة بنى جمدة
٦٦	٦٦	« قردة بن قنافة السلولى
٦٦	٦٧	« زهير بن أبي سلمى المزني
٦٧	٦٨	« نوب بن ثلثة الأسدي
٦٧	٦٩	« أمية بن الأسكر
٦٩	٧٠	« قس بن ساعدة
٧١	٧١	« عوام بن المنذر
٧١	٧٢	« أنس بن نواس الجسري
٧٢	٧٣	« ثعلبة بن كعب الأوسي
٧٢	٧٤	« طيء بن ادد
٧٢	٧٥	« يزيد بن جابر
٧٣	٧٦	« هاجر بن عبد العزيز الخزاعي
٧٣	٧٧	« جليظة بن كعب
٧٣	٧٨	« كعب بن ردة النخعي
٧٤	٧٩	« عبد يفيوث
٧٤	٨٠	« رجل من أسلم أو كعب الاسلمي
٧٤	٨١	« حارثة بن عبيد الكلبي
٧٥	٨٢	« حارثة بن مرة
٧٦	٨٣	« المسجاح بن خالد الضبي
٧٦	٨٤	« القدار العنزي

مصحفة نمرة	
٧٦	٨٥ خبر ربيعة بن عبد الله البجلي
٧٧	٨٥ « الحارث بن حبيب الباهلي
٧٧	٨٦ « حامل بن حارثة
٧٧	٨٧ « عمرو بن مسبيع الطائي
٧٨	٨٨ « عباد بن سعيد الكندي
٧٨	٨٩ « عوف بن الأدرم
٧٩	٩٠ « الحارث بن التوام البشكري
٧٩	٩١ « الجرفنش بن عبدة الطائي
٧٩	٩٢ « سعة بن سلامة
٨٠	٩٣ « سنان بن وهب القهري
٨٠	٩٤ « المجزم بن بكر العبّادي
٨٠	٩٥ « رجل من بني عذرة
٨١	٩٦ « الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه
٨١	٩٧ « صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي
٨٢	٩٨ « أدهم بن محرز الباهلي
٨٢	٩٩ « النعمان بن بليّ
٨٢	١٠٠ حديث الاناة وأبو الحفاد
٨٢	١٠١ خبر أبي الشماخ الطائي
٨٣	١٠٢ « فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه
٨٥	١٠٣ « خنابة بن كعب « « «
٨٦	١٠٤ « رؤيا كعب بن ربيعة وتغني بنيه
٨٦	١٠٥ « المنذر بن حرمة الطائي
٨٧	١٠٦ « الأغلب العجلي
٨٧	١٠٧ « رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه
٨٨	١٠٨ « القلمس
٨٩	١٠٩ « عمرو بن قشة
٩٠	١١٠ « ذو الاصبع العدواني
	(تم النهرس)

